أسرع طريقة علمية لإثبات صحة مذهب الجعفرية

تأليف : د. علي السعدي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأكرم محمد ص وآله الطيبين الطاهرين ، وعلى من تبعهم ووالاهم إلى يوم الدين....

أما بعد .. فان الإنسان بطبيعته كائن يصدق بالمحسوسات ، والملموسات ... ويحيد عن الغيبيات والعقليات ... فبعث الله تعالى الرسل والأنبياء والكتب السماوية للناس لكي يعلم من ينصره ورسله بالغيب ، فقد قال تعالى في كتابه الكريم:

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ,الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) الآيات ٢و٣ سورة البقرة ،

إذن من صفات المؤمنين هو الإيمان بالغيب ، لأنه الاختبار الحقيقي للمؤمن ، فلو فرضنا أن الناس ترى الله تعالى جالسا على عرشه كل يوم (وحاشاه سبحانه) فلن يبقى انس ولا جان إلا وآمن بالله تعالى ، لان الإنسان يميل إلى المحسوسات ويصدق بسهولة بكل ما يلمع ، ولو رأى الناس الملائكة وملك الموت وغيره لآمنوا أيضا ولخافوا من بطش الله تعالى وعصيانه ، لكن الله تعالى حجب الملائكة والمعجزات عن الناس لكي يرى من يؤمن بعقله ومن يؤمن بعينه.

الإنسان يميل إلى السطحية ، وهي مشكلة المشاكل وآفة الآفات ، فمثلا: كم من الناس يذهب إلى السوق ويتسوق المادة التي يراها في الإعلان حتى ولو كانت أغلى من غيرها ظنا منه أنها أفضل ، مع العلم انه في معظم الأحوال العكس هو الصحيح ولا يستخدم الإعلان إلا للربح السريع أو البضاعة الرديئة ، الإنسان يميل إلى تفسير الأشياء ببساطة وبتسرع ، وعلى قدر فهمه القاصر للأشياء ، فنرى موسى ع وهو كليم الله تعالى وأحد أولي العزم من الرسل قد وقف عاجزا أمام العبد الصالح (الخضر) ولم يفهم تأويل أعماله ، فكيف بنا نحن العباد البسطاء الخاطئين الجهلة؟ (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون).

لقد حث الله تعالى الناس على التفكر والتعقل وعدم التسرع في أخذ القرار ، فدائما يردد في قرآنه المجيد : لقوم يتفكرون ، لقوم يعقلون ، لأولي الألباب ، وعرف تعالى أن الإنسان يحب الحكم السريع على الناس والظن السيء فقال تعالى:

(يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)آية ٦ سورة الحجرات ،

وقال تعالى : (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا ،إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون)آية ٣٦ سورة يونس ،

(يا أيها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم)آية ١٢ سورة الحجرات ،

(وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا)آية ٢٨ سورة النجم.

ولهذا حث الله الناس على عدم تسطيح التفكير و تبسيط الأشياء والتهاون بالأمور والركض وراء كل ما يلمع ، خصوصا في موضوع الدين ، فكيف تأخذون دينكم من علماء تراهم تارة يشتمون بعضهم بعضا ، وتارة يتزلفون إلي السلطان ويخضعون له ، وتارة يكفرون غيرهم ويقولون إننا على حق والآخرين على باطل ، فمن نصدق ؟ ومن هو فعلا على الحق ؟ ومن هو فعلا على الباطل؟

بالله عليكم هل رأيتم يوما خطيبا أو عالما مسلما صعد المنبر وقال : أيها الناس إننا على باطل وان الفئة الفلانية على حق؟ طبعا هذا لا يحصل عندنا ، لان العكس هو الصحيح ، فكل مسجد في الدول الإسلامية يعتقد إمامه انه هو من يمثل الإسلام وان غيره على باطل ، حتى وصل الحال ببعضهم إلى تكفير غيرهم وشتمهم ورميهم بالزندقة والتحريض على قتلهم ، وما أعمال التكفيريين والسلفية في قتل الشيعة بخافية على احد ، وان أخفاها الإعلام المأجور.

كل إنسان يولد على الفطرة _وهي الإسلام _، قال تعالى :(وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ، أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)آية ١٧٢ سورة الأعراف ،

لكن أبويه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ،كما جاء في مضمون الحديث الشريف ، إذن أنت الآن سلفي لأنك ولدت في منطقة سلفية ، وأنا شيعي لأني ولدت في منطقة شيعية ، لكن لنفرض العكس ؟ يعني لو أنا ولدت في منطقة سلفية هل يجب أن أكون سلفي؟ وإذا أنت ولدت في منطقة شيعية هل يجب أن تكون شيعي؟.

طيب ماذا لو ولدنا في الهند؟ طبعا لكنا الآن في معبد نعبد البقرة ، ولو ولدنا في الصين لكنا الآن نعبد بوذا ، ولو ولدنا في عائلة نصرانية لكنا الآن في الكنيسة نقول أن الله ثالث ثلاثة (وحاشاه) ، والآن اسأل نفسك ، كم بوذي ممكن يقتنع بصحة دين الإسلام؟ وكم مسيحي ممكن يدخل في الإسلام ؟ قليل جدا جداً ، كلهم يعتقدون أن دين آبائهم هو الحق ، وان غيرهم هو باطل ،إلا ما رحم وهدى ربي

إذن كل إنسان يعتقد انه على الصواب وان غيره على الباطل ، ولهذا بعث الله الرسول محمد (صلي الله عليه وآله) وانزل القران الكريم لكي يهتدي الناس بنوره ويجدوا الصواب

(فان تنازعتم في شيء فردوه إلي الله والرسول ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)آية ٥٩ سورة النساء ،

ولهذا ترى أن سبب هلاك الكفار هو إصرارهم على عبادة ما يعبد آبائهم بكل سطحية وبدون التفكير في كون دين آبائهم هو حق أو باطل :

(قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ،وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب)آية ٦٢ سورة هود،

(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى ، وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين)آية ٤٣ سورة سبا.

فالله تعالى وضع الطريق الصحيح لمعرفة الحق ، وهو إتباع الله ورسوله (صلي الله عليه وآله) ، وليس الإتباع الأعمى للعلماء بدون أي تفكير وتحقق ، فيجب أن نحكم على صحة أو بطلان المذهب من كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة ، وليس برأي فلان وعلان ، فتجد في هذا الزمان معظم الناس تتبع الأكاذيب والافتراءات التي ترمى على إتباع أهل البيت (عليهم السلام) ليس لذنب ، بل لأنهم الطريق الحق الذي يحاربه الجميع .

(لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)آية ٧٨ سورة الزخرف,

ووعد إبليس : (قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم)آية ١٦ سورة الأعراف .

فمن البديهي أن يحارب الحق بكل الوسائل ،ومنها المكر والخديعة ، عن طريق نشر الأكاذيب عن المذهب الحق_ وهو مذهب آل محمد (صلى الله عليه وآله)_ وحمل الناس على كرههم وعدم السماع لهم ، وذلك بنسب تهم فظيعة لهم مثل تحريف القران ، وسب الصحابة ، وشتم أمهات المؤمنين ، والزنا وغيرها ، وهذا ليس بغريب على سياسات الحكام الذين يشوهون سمعة كل من يخالفهم لكي يبتعد الناس عنهم ، فمثلا الرسام الشهير العبقري(ليوناردو دافنشي) كان معارضا للكنيسة في عصره وضد سياساتها ، فأطلقت عليه الكنيسة تهم مثل اللواط والشذوذ الجنسي والإلحاد لكي لا يصدقه احد ولا يسمع دعواه ، وقلنا قبل قليل أن معظم الناس سطحية تأخذ بالظاهر وتركض وراء الأخبار السيئة بدون تحقق وتفكر .

هذا الكتاب ليس موجها لضعفاء العقول أو بسطاء التفكير ، بل هو يخاطب الشريحة العاقلة من المسلمين وغير المسلمين ، فان كنت مأخوذ بالتهم على الشيعة ، ولا تريد سماع دفاعهم ، فلا تقرأ الكتاب ، لان تصديقك لن يقدم أو يؤخر ، وان كنت ممن تتعقل الأمور، فادخل واختبر نفسك بنفسك.

واحكم على صحة مذهب الشيعة بإخضاع نفسك للاختبار الموجود بطريقة علمية جديدة ، فالكتاب بطريقة الأسئلة والأجوبة ، ويجب أن تثبت جوابك في الفصل الأول باستخدام قلم لكي تنتقل إلى الاستماع إلى إثبات صحة المذهب الشيعي في الفصل الثاني . وتقبل التحدي مع نفسك فان كنت تريد الحقيقة لذهبت إليها إلى الصين ، وستعرف بعد إتمام قراءة الكتاب بإذن الله تعالى ما هو الحق وما هو الباطل !!

هل الحق مع موقع الفضائح اليوتيوب ، والقنوات المضللة المأجورة المدفوع لها لتشويه صورة الشيعة ونشر الأكاذيب عنهم؟ أم الحق مع كتاب الله تعالى وسنة نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)؟ كل الأدلة على الكلام ستجدها من القرآن وكتب السنة حصرا ، فأن تركت القران وسنة محمد (صلى الله عليه وآله) و صدقت باليوتيوب والستلايت فسينطبق عليك قوله تعالى

(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون)آية ٤٤ سورة المائدة ،

(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) آية ٤٥ سورة المائدة ،

(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون)آية ٤٧ سورة المائدة.

والله ولي التوفيق.

د. علي السعدي ٢١/شعبان / ١٤٣٣

إهداء :

هذا الكتاب أهداء إلى الغائب الحاضر....

إلي من سلب تفكيرنا وشغل بالنا .....

إلي من ننتظره بشوق .....

الفهرس :

المقدمة ٢

الفصل الاول (المسائل)..... ١٠

المسالة الاولى (اتباع العلماء)..... ١٠

المسالة الثانية (حل الخلاف بين المسلمين)..... ١٤

المسالة الثالثة (اهل بيت النبي ص)..... ٢١

المسألة الرابعة(التوحيد والشرك)..... ٢٣

المسألة الخامسة (الدفاع عن النبي ص)..... ٢٧

الفصل الثاني (الادلة الدامغة)..... ٢٩

اولا (حديث الثقلين)..... ٢٩

ثانيا (الفئة الناجية)..... ٣٣

ثالثا (في صفات الله تعالى) ٣٦

رابعا (ظلامة اهل البيت ع)..... ٤٣

خامسا (الدفاع عن النبي ص)..... ٥٣

سادسا (ولاية علي بن ابي طالب ع)..... ٦٢

سابعا (الرزية) ٧٠

ثامنا (مخالفة بعض احكام السنة للقران)..... ٧٨

الخاتمة..... ٨٣

الفصل الأول : المسائل

المسألة الأولى: إتباع العلماء

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله): (افترقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة ،فواحدة في الجنة ، وسبعون في النار ، وافترقت النصاري علي اثنتين وسبعين فرقة ، فواحدة وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ،والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة ، واثنتان وسبعون في النار) سنن ابن ماجه –كتاب الفتن-باب افتراق الأمم-حديث رقم ٣٩٩١

وإذا تركنا السطحية ، وتأثير الأهل في الدين ، وتفكرنا في هذا الحديث نجد أن النبي(صلى الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى، يخبر باختلاف المسلمين بعده إلى ٧٣ فرقة، طبعا كلهم مسلمين والدليل هو قوله (ستفترق أمتي) ، فلو كانوا لا يشهدون الشهادتين لم يكونوا مسلمين أصلا، إذن كلهم مسلمين ، وكل فرقة لها علماء، كلهم يصعدون على المنبر، يقولون إننا على حق ، والفرق الأخرى على باطل، وهل رأيت يوما عالما يصعد على المنبر عند صلاة الجمعة ويقول يا ناس إننا على باطل فاتبعوا الفرقة الفلانية فهي علي صواب؟

طبعا لا ، وإن حصل يكون احتمال ١ من مليون ، انظر إلى أغلب العلماء الآن_ طبعا ليس الكل_ كيف يشتمون بعضهم بعضا، ويركضون وراء الدنيا ، ويؤيدون السلطان على ظلمه، فكيف تثق في علماء هذا الزمان وتأمنهم على دينك؟ وخصوصا أن الله تعالى لم يقل اتبع علماء الفرقة التي ولدت عليها في حالة حصول خلاف، بل قال :
(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل الله والى الرسول ، قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) آية رقم ١٠٤ سورة المائدة .

إذن النبي (صلي الله عليه وآله) قال ستفترق أمتي إلى ٧٣ فرقة ، كلها في النار إلا فرقة واحدة ، يعنى أنت ولدت مسلما فستكون_ بحسب كلام النبي(صلي الله عليه وآله) _في واحدة من هذه الفرق ال٧٣ وبما انه فرقة واحدة فقط في الجنة ،و٧٢ في النار، فان احتمال أنك تكون على الفرقة الناجية هو ١ من

.73

يعني نسبة احتمال انك تكون على حق ، وان الفئة التي ولدت عليها هي الفئة الناجية وان علماء الفئة التي ولدت عليها هم على الحق ١.٣%
إذن كيف تأتى وتكفر غيرك من المسلمين بهذه الثقة العمياء ، إذا كان في الأصل احتمال كونك علي حق هو ١.٣%؟ هل تأكدت أصلا أن علماءك يقولون الحقيقة ؟ خصوصا إن نسبة قولهم الحقيقة هي أيضا ١.٣%؟ فكيف نتأكد ؟

الإنسان يولد على الفطرة مسلم، لكن أبويه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه كما جاء في مضمون الحديث عن النبي (صلي الله عليه وآله) يعني أنت ولدت من أبوين مسلمين ، فأنت الآن تقرأ هذا الكتاب لكن لو كنت ولدت من عائلة مسيحية، لكنت الآن في الكنيسة تقول الرب الابن والروح القدس (وسبحان (الله عن هذا القول) ، ولو ولدت في الصين مثلا لكنت الآن تعبد بوذا في المعبد ، إذن أنت أخذت دينك عن أبويك والمجتمع المحيط فيك والذي ولدت فيه، ليس بالضرورة أن يكون دينك الذي ولدت فيه صحيحا، إذا ولدت مسلما فهذه نعمة عظيمة من الله عليك، لكن النعمة تحتاج إلى شكر ، وشكر النعمة هو معرفة الفئة الناجية وإتباعها...
لهذا الله تعالى وضح لنا الطريق في حالة وجود خلاف لأنه تعالى وضح سبيل الهداية والحق للإنسان
قال تعالى:
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تبْيَانًا لِكُلِّ شَيء وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ آية رقم ٨٩ سورة النحل .
وقال:
(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدي)آية رقم ٥٠ سورة طه .

لذلك يجب أن لا تكفر غيرك قبل أن تستمع له ، وترى وجهة نظره، فقد يكون هو الصح وأنت الخطأ ، والقران الكريم يعلمنا ذلك فيقول:
(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ،الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) الآيات ١٠٣ و١٠٤ سورة الكهف .

كما أن الله تعالى أمر باللين في الجدال مع الآخرين ، والاستماع لهم وعدم الخشونة في النقاش ، فنراه يقول لنبيه محمد (صلي الله عليه وآله):

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين).

وهذا محمد النبي (صلى الله عليه وآله) أعظم الرسل وهو الهادي المهدي فكيف بك إنت العبد البسيط ، تريد إن تكفر المقابل مباشرة بدون أن تستمع له؟
حتى المجرم الذي ثبت للناس جرمه فانه لا يحكم عليه حتى يستمع إلى وجهة نظره ، وأقوال الشهود ،ويضعوا له محاميا، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في قصة موسى (عليه السلام) وفرعون إذ قال جل من قائل : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولا لَهُ قَوْلا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) الآيات ٤٣ و ٤٤ سورة طه
إذن حتى فرعون مدعى الربوبية والألوهية أمر الله بان يقولا له قولا لينا، ولا ينفراه بكلام خشن وإنما بالرفق والحجة والدليل.
وهنا لا بد أن نضرب للقارئ الكريم مثلين من القران الكريم لقوم تكفيريين دخلوا النار، وما هو قولهم بعد تحقق خطأ فعلهم ،وطريقة تفكيرهم

الشاهد الأول:

سورة الأعراف الآيات ٤٤ إلى ٤٩
(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُون ،وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَم يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُون و وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين، وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرون أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُون)

إذن أصحاب الأعراف ينادون رجال من أهل النار يعرفونهم بسيماهم يعنى بعلامة معينة ، فيقولون لهم: أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة؟ يعنى أن أهل النار أقسموا أن الفئة التي هي الآن في الجنة لن ينالهم الله برحمته ولن يدخلوا جنته ، والآن فكر أخي المسلم: لو كان أصحاب النار هؤلاء غير مسلمين

فهل أصلا سوف يؤمنون بالجنة والنار؟ وهل يقول الكافر للمؤمن والله لن ينالك الله برحمته؟وان قلت أهل كتاب يؤمنون بالجنة والنار، فعليك بالنظر إلى قوله تعالى (لا ينالهم الله برحمة) ، يعنى هم يؤمنون بالله وحده لكن اقسموا أن طائفة معينة من المسلمين هي كافرة ، وفى النار، وبعيدة عن رحمة الله، فلماذا بنظرك ذكر الله هذه الآيات في قرآنه؟

الجواب: ليمنع عباده من تكفير بعضهم ، وقتل بعضهم بدون تحقق وعلم.

الشاهد الثاني :

الآيات ٥٩ إلى ٦٤ من سورة ص التي تتكلم عن تخاصم أهل النار:

(هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ.)

هذه الآيات الكريمة أيضا تشير إلى أن أهل النار يتخاصمون فيما بينهم فهنالك فئات تلوم الفئات الأخرى لأنها اتبعتها وقادتها إلى الظلال ، بدليل قولهم(انتم قدمتموه لنا فبئس القرار) ،إذن ألا يذكرك هذا الكلام بموضوع ال٧٢ فرقة في النار؟ وأنهم سيتبعون علماءهم بدون تفكير أو تمحيص أو تحقق؟ ثم يبحث هؤلاء الفوج عن رجال معينين يقولون (كنا نعدهم من الأشرار) أى كنا نعتقد أنهم كفار أو غير أخيار ، أي أنهم فرقة معينة كان لا يعجبهم عملها ولم يتماشي مع ما ألفوا عليه آبائهم ،وتربوا عليه فعدوهم من الأشرار (ويجب أن يكونوا من نفس العقيدة لأن الكافرين لا يؤمنون بالجنة والنار)، ثم يبحثون عنهم ولا يجدونهم (اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار)

يعنى إما هم في النار لم تراهم أعيننا أو أنهم ليسوا في النار، وإننا أخطأنا التقدير وسخرنا منهم واعتقدنا أننا أحسن منهم.

وهذا دليل كافي شافي على بطلان التكفير من أي جهة بدون التحقق والرجوع للقران والسنة الشريفة

المسألة الثانية:

إذا حصل خلاف بين المسلمين فما هي الطريقة المثلى التي نحل بها الخلاف ونعرف الحق من الباطل؟

القران الكريم وضح لنا الطريق، إذ من غير الممكن أن الله العليم الخبير لم يعلم بعلم الغيب أن عباده سيتفرقون وسيختلفون، حاشاه وهو عالم الغيب والشهادة.

إذن معايير التمييز بين الحق والباطل قد عرفها القران بقوله تعالى:

(يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ,والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) آية رقم ٥٩ سورة النساء

وقوله تعالى:

(وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) آية ٦٤ سورة النحل

إذن يقول الله تعالى انه في حالة النزاع والخلاف بين المسلمين يجب أن نرجع إلى مصدرين لحل هذا الخلاف وهما :

أولا: الله تعالى ممثلا بالقران الكريم.وقد حفظ الله تعالى القران من كل تحريف وتغيير ، إذن القران هو اصح مصدر يجب أن نعتمد عليه في حل النزاعات بيننا والهداية إلى الطريق السليم وذلك لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) آية رقم ٩ سورة الحجر

وقوله:(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)آية رقم ٤٢ سورة فصلت، وقد هدد الله تعالى من لا يحتكم بالقرآن أو ينكر آياته بأشد التهديد فقال:

,(ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون) آية رقم ٩٩ سورة البقرة

(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا)آية٦١ سورة النساء

(ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون)آية رقم ٤٥ سورة المائدة .

(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)آية رقم ٤٨ سورة المائدة .

(أفغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل إليكم الكتاب مفصلا والذين أتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) آية رقم ١١٤ سورة الأنعام

فلا يجب أن نتبع آراء العلماء إذا كانت تخالف كلام القرآن ، وقد نبه الله تعالي أن القران أحق بالإتباع:

(اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون)

آية رقم ٣ سورة الأعراف.

(الم تر إلى الذين يزعمون أنهم امنوا بما انزل إليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) آية رقم ٦٠ سورة النساء

وقد شدد الله تعالى على وجوب إتباع كلام القرآن والاحتكام له حتى إذا لم تميل له أهواؤنا :

(بئس ما اشتروا به أنفسه أن يكفروا بما انزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين) آية ٩٠ سورة البقرة.

إذن السؤال الآن:

١-أ : في حالة وجود خلاف بين فئات معينة من المسلمين، وكان الدليل على صحة فئة معينة موجودا في القران الكريم ، فهل ستنكر ذلك بأى حال من الأحوال لأنه يخالف هواك؟

الاحتمالات :

١_ لا أنكر بناءا على ما تقدم من الآيات القرآنية، لأنه من يعارض القران سيكون غير مسلم أصلا.

٢_ أنكر لأني متمسك بصحة مذهب آبائي حتى ولو عارض اعتقادي هذا ما ورد في القران الكريم.

فإذا اخترت رقم ١ فأكمل معنا الكتاب لأنك مسلم حقا ، وان اخترت رقم ٢ ستدخل في دائرة الكفر ولن يجدي أن تكمل الكتاب معنا .

ثانيا: إتباع الرسول(صلى الله عليه وآله) ممثلا بما صح عنه في كتب السنة النبوية:

بدأ جمع السنة النبوية في القرن الثاني الهجري ، يعنى حوالي ١٠٠ سنة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، وإذا تقرا كتب الحديث ترى أن الحديث مروى عن فلان عن فلان عن فلان الخ ، إلى أن تصل إلى الصحابي الذي روى الحديث ثم إلى النبي(صلى الله عليه وآله) ، أحيانا عدد الرواة يكون ٦ أو ١٠ ، إذا تأملنا هذا الموضوع نرى أن الوحيد في هذه السلسلة الذي هو معصوم من الكذب والخطأ هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وأما البقية فهم بشر كغيرهم، يخطأون ويصيبون وينسون ، وممكن يروون الحديث كلا بطريقته وكلا حسب فهمه ، وهنالك المتقولون الذين اخبر عنهم النبي (صلى الله عليه وآله) ، خصوصا انه في تلك الفترة حصل نزاع بين المسلمين وخلاف وقتال ، وتسلط حكام ظلمة، وبحسب الطبيعة البشرية فأن الخلاف يؤدى إلى انشقاق الناس وتطفوا عيوبهم على السطح مثل الكذب والتلفيق والرشوة وغيرها لأغراض متعددة، وكتب السنة والشيعة فيها الصحيح والضعيف بحسب علماء الفريقين.

إذن الآن، كيف نتحقق من الحديث انه فعلا ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله) وانه صحيح ولم يضعه كذاب أو مفتري؟

نعرض الحديث على القران الكريم ، فإذا وافق نأخذ به وان لم يوافق نرده لان القران كما أثبتنا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لكن السنة معرضة للتحريف والتغيير. ومن غير المنطقي أن يخالف كلام النبي (صلى الله عليه وآله) كلام القران وقد نزل القران الكريم على قلبه وحفر في صدره !!!!

وقد نبه وشدد الله تعالى في القران الكريم على طاعة النبي(صلى الله عليه وآله) وعدم معصيته والإذعان لتعليماته.

(قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آية رقم ٣٢ سورة آل عمران
(وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) آية رقم ١٣٢ سورة آل عمران

(يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)آية رقم ٥٩ سورة النساء

(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين)آية رقم ٩٢ سورة المائدة.

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فأنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين)آية رقم ٥٤ سورة النور.

(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)آية رقم ٦٤ سورة النساء.

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)آية رقم ٦٥ سورة النساء.

(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)آية رقم ١٤ سورة النساء.

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)آية رقم ٣٦ سورة الأحزاب.

والآن السؤال المهم هنا :

١-ب: إذا ثبت لك حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) في أصح كتب السنة المعتبرة والموثوقة ،فهل ستعارض الحديث مهما كان فحواه لأنه يخالف أهواءك ومعتقداتك؟

الاحتمالات:

أولا: اصدق واؤمن بكل ما صح عن النبي(صلى الله عليه وآله) لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

فما صح عنه (صلى الله عليه وآله) يكون واجب علي تصديقه وإتباعه حتى لو كان عكس معتقدي وأهوائي.

ثانيا :أعارض الحديث الذي لا يتماشى مع أهوائي حتى لو صح نقله عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ولكن هذا عصيانا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفرا بالقران نفسه وهذا يعني عدم الاعتراف بأبسط مبادئ الإسلام.

طبعا ستختار الأول لأنك مسلم وتؤمن بالقران. فان اخترت الثاني فأغلق الكتاب ولا تكمل قراءته لأنه ليس للكفار...

والآن وضح الله تعالى في القرآن الكريم وجوب طاعة النبي (صلي الله عليه وآله) ، وبين أن الطاعة للنبي (صلي الله عليه وآله) تكون مطلقة وغير مشروطة ، ولم يحدد أي أحد له صلاحيات تفوق محمد (صلي الله عليه وآله)، يعنى لا يستطيع أي أحد أن يعارض النبي (صلى الله عليه وآله)
أو يعصي له أمرا أو يمنع النبي(صلي الله عليه وآله) من تنفيذ أوامر الله، بدلالة الآيات القرآنية التالية:

(ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب)
آية رقم ١٣ سورة الأنفال

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وساءت مصيرا) آية رقم ١١٥ سورة النساء

(الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) آية رقم ٣٦ سورة التوبة.

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) آية رقم ٣٦ سورة الأحزاب .

(يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم)
آية ١ سورة الحجرات .

بناءا على ما تقدم من الآيات القرآنية نسأل هذه الأسئلة:

١-ج: هل لأي بشر الحق كائنا من كان أن يعارض النبي محمد(صلي الله عليه وآله) في حكم معين، و أن يمنعه من عمل معين ، أو كتابة وصية أو تنفيذ حكم من أحكام الله ؟ لأن النبي (صلي الله عليه وآله) لا يتصرف عن هواه بدليل قوله تعالى:(وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحي)

الاحتمالات:

أولا: نعم يحق لشخص ما أن يعارض النبي(صلي الله عليه وآله)_ إذا كان ذا منزلة خاصة شخص مقرب من النبي (صلي الله عليه وآله)أو صحابي_ في أحكام الله ويمنعه من إيصالها للمسلمين.
لكن هذه مغالطة تخالف القران والآيات الواضحات وكفر بها وهذا يعني انك لست بمسلم.

ثانيا: لا يحق طبعا ، لأن الله تعالى أمر بطاعة النبي(صلي الله عليه وآله) طاعة مطلقة ولم يخول لأي بشر أن يعارضه كائنا من يكون ولأي سبب كان.

طبعا ستختار الجواب الثاني ، لأنك مسلم وتلتزم بالقران، ولا تريد أن يغضب الله عليك.

١-د: هل يحق لأي احد أن يحلل ما حرمه النبي(صلي الله عليه وآله) ومات على تحليله؟ أو يحرم ما حلله النبي(صلي الله عليه وآله) ومات على تحريمه .

الاحتمالات:

أولا: نعم يحق لبعض الأشخاص المقربين من النبي(صلي الله عليه وآله) أن يحللوا ويحرموا بما شاءوا خلاف النبي (صلى الله عليه وآله) لأنهم صحابة _عندهم حصانة_ ولا يسالون عما يعملون!!!!!!.

إذا اخترت هذا الخيار أيضا تكفر بالقران فهو أمامك وان شئت راجع الآيات الكريمة، فلم يخول الله تعالى أي شخص لتغيير سنة النبي (صلي الله عليه وآله) من بعده لان حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

ثانيا: لا يحق طبعا لأي احد مهما كان أن يحلل ويحرم برأيه ما كان على زمن النبي(صلي الله عليه وآله) .(وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) وإلا سيكون صاحب بدعة
.طبعا سترد بالخيار الثاني لأنك لا تريد أن تخالف القران والآيات أمامك
الشيء الأهم انك إذا اخترت احد الخيارات فضع علامة عليه لأننا سنرجع لها بعد حين وسترى إذا كنت ستغير الخيار الذي اخترته من اجل أهوائك أم لا؟

المسالة الثالثة: أهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله):

لا يخفى على احد أن أهل بيت النبي(صلي الله عليه وآله) من اشد الشخصيات احتراما وتبجيلا عند المسلمين ، بكل طوائفهم سنة وشيعة_ وخصوصا بنت النبي(صلى الله عليه وآله) وذريته الوحيدة فاطمة الزهراء(عليه السلام)_ وقد أقر بهذا أهل السنة قبل الشيعة، فقد ورد عن النبي (صلي الله عليه وآله) انه قال :(فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى،فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)

.صحيح البخاري-كتاب فضائل الصحابة-باب مناقب قرابة رسول الله ص ومنقبة فاطمة ع

وبنفس المعنى ورد الحديث في صحيح مسلم بقوله(صلي الله عليه وآله) :

(فإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها) صحيح مسلم-كتاب فضائل الصحابة-باب فضائل فاطمة بنت النبي ص-حديث رقم ٢٤٤٩

إذن يقول النبي (صلي الله عليه وآله)الذي لا ينطق عن الهوي أن من أغضب فاطمة كائنا من كان فقد أغضبني ولم يحدد من أو كيف أو لأي سبب ، إغضاب فاطمة(عليها السلام)مطلقا يغضب النبي (صلي الله عليه وآله)ويؤذيه .والدليل هو الحديث الشريف من البخاري ومسلم

وقد حذر الله تعالى من أذية النبي (صلي الله عليه وآله) مهما كان السبب في القرآن فقال تعالي :

(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم)آية ٦١ سورة التوبة.

(إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا) آية ٥٧ سورة الأحزاب .

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما) آية) ٥٣ سورة الأحزاب

(أن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) آية رقم ٤ سورة التحريم.

الآن نأتي إلى الأسئلة :

٢-أ: النبي محمد(صلي الله عليه وآله)قال: (فاطمة يغضبني من أغضبها ،ويؤذيني ما يؤذيها)

, إذن من يغضب ويؤذي فاطمة يؤذي النبي محمد (صلي الله عليه وآله)، والله هدد من يؤذي النبى بالعذاب الأليم والنار واللعنة في الآيات التي ذكرناها، فهل تقبل أن تتبع من آذى فاطمة وأغضبها كائنا من يكون ؟

الاحتمالات:

أولا- نعم اتبعه إن كان صحابيا لان الصحابة فضلهم عظيم وان آذوا واغضبوا فاطمة وسببوا غضب وأذية النبي محمد(صلي الله عليه وآله) لأنهم صحابة وعندهم حصانة .

طبعا إن اخترت هذا الخيار فانك تقبل بمن يؤذي محمدا !!!!! ،ومن يؤذي محمدا(صلي الله

عليه وآله) فهو في النار والعذاب الأليم بنص القران!!! إذن أنت لا تأبه بآيات القران الكريم وتكفر بها ولا تقيم لها أي أهمية ، فلا داعي من قراءة بقية الكتاب .

ثانيا_ لا أتبعه لأنه بنص القران من يؤذي النبي(صلي الله عليه وآله) سيكون في النار والعذاب الأليم، وسيقودني معه إلي النار .

طبعا ستختار ثانيا لأنك مسلم وتلتزم بالقران وتحب نبيك الأكرم وأهل بيته (صلي الله عليه وآله).

المسالة الرابعة :التوحيد والشرك

لا يخفى على أي مسلم أن الشرك بالله العظيم هو اكبر جريمة ممكن أن يرتكبها أي مسلم وهي الخطيئة التي لا يغفرها الله تعالى أبدا لقوله تعالي :

(أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما) آية (٤٨ سورة النساء.

وقوله :

(انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) آية ٧٢ سورة المائدة.

وقوله:

(ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق)

آية ٣١ سورة الحج

الشرك بالله تعالى ليس فقط عبادة غيره بل إشراك شيء آخر في العبادة معه مثلا صنم أو رمز معين أو جسم أو شيء من هذا القبيل.

(ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) آية رقم ٣ سورة الزمر.

الترميز بالكعبة وغيرها فهذا به أمر من الله تعالى ولن يكون مثلا ,أحيانا ينزل بأمر من الله تعالى لكن هذا شركا

(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين) آية رقم ١٥١ سورة آل عمران

وقوله تعالى:(قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون)آية ٣٣ سورة الأعراف.

إذن بدون أن ينزل الله السلطان أو الدليل فكل شيء يشرك معه في العبادة أو التقرب أو التزلف يكون بالله تعالى وكلام القران واضح شركا.

إما تمثل الله (جل وعلى)وقد كان قدماء الناس يشركون بالله لصنعهم أصناما على هيئات مختلفة أو تمثل آلهة تقربهم إلى الله ، مثلا الإغريق القدماء كانوا يعملون تماثيل لآلهتهم منها زيوس وهو على هيئة بشر، وهو كبير الآلهة عندهم. وهذا كله يدخل في الشرك لأنه تجسيم لله تعالى ، والله تنزه عن مخلوقاته ، فهو أصلا ليس بمادة فهو خالق كل مادة لقوله تعالى:

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) آية ١١ سورة الشورى.

وقوله: (ولم يكن له كفوا احد) آية رقم ٤ سورة الإخلاص

وقد أكد الله تعالى بآية واضحة محكمة انه لا يرى بعين لا في دنيا ولا في آخرة لأنه أصلا ليس بمادة ولا يستطيع أي بصر أن يدركه بشكل مطلق وغير مشروط :

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)آية رقم ١٠٣ سورة الأنعام

وقوله:

(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) آية ١٤٣ سورة الأعراف

فاذا كانت رؤية الله تعالى ممكنة فلماذا انكر ذلك على عبده ورسوله موسى ع؟

ولماذا خر الجبل العظيم دكاً لما رفع حجاب واحد من حجب النور كما قال العلماء ؟

اذن الله تعالى اراد ان يوصل رسالة للناس من خلال هذه القصة في قرانه الكريم ان رؤيته محال مطلق في الدنيا والاخرة ....

إذن الأمر مستحيل الوقوع ، ولا ينافي هذا قدرة الله تعالى، فهو مثل قولنا هل يقدر الله أن يجعل له ولد؟ الله قادر على كل شيء لكن هذا ممتنع عليه سبحانه، فيمتنع ان يكون له ولد لأنه ليس مثل البشر يتكاثر وتعالى هو خالق كل شيء وتفنى وتحترق، سبحانه وتبلى ومخلوق من مادة تعطش وتجوع وتحب وتتلف العدم ، إذن لا تطبق عليه قوانين المادة أصلا ولا يخضع لها لأنه هو من وضع وكل مادة وهو مبتداها من ابتدع قوانين للمادة التي خلقها، انظر لهذه الآية الكريمة فهي خير دليل:

(بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) آية ١٠١ سورة الأنعام.

يعنى إذا اكتشفت بطريقة معينة أن بكلامهم، بترك الملحدين وعدم الالتزام تعالى وأخيرا فقد أمرنا الله له نظرة خاطئة في التوحيد فيجب أن تترك هذا العالم ولا دينك عالما من علمائك الذين كنت تأخذ عنهم تتبع طريقه لان القران يأمر بذلك:

(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) آية ١٨٠ سورة الأعراف.

والآن الأسئلة هي:

٣-أ : إذا اكتشفت أن مذهبا من المذاهب يشرك بالله بشكل صريح ربما لجهل في الأحكام أو سوء تقدير فهل ستصر على أتباعه ولو كان دين آبائك وأجدادك؟

الاحتمالات:

أولا: نعم وان كان المذهب به شرك لأني تربيت على هذا الشيء ولا أحب أن أغيره

ثانيا: لا، لان الشرك بالله ظلم عظيم والقران يؤكد أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به .

.طبعا ستختار ثانيا لأنك مسلم موحد وتتبع القران الكريم

٣-ب: إذا اكتشفت أن عالما معين من العلماء له نظرة خاطئة في موضوع التوحيد وانه انتقص من صفات الله تعالى فهل ستتغاضى عن ذلك وتتبع بقية أحكامه ؟

الاحتمالات:

أولا: نعم سأظل اتبع أحكامه لأني تربيت على ذلك ،ولا استطيع أن أخالف عقيدتي حتى لو خالف ذلك القران.

ثانيا: لا، لن اتبع أحكام هذا العالم لان القران أمرني بان أتركه ولا يجب أن أعصي القرآن.

طبعا ستتبع ثانيا لان أمر القرآن واضح وصريح ومسالة الشرك والإلحاد ليست هينة أبدا فيجب أن تطبق كلام القرآن وإلا عصيت أمر الله تعالى في أهم ركن من أركان الإسلام.

المسالة الخامسة: الدفاع عن خير خلق الله محمد(صلى الله عليه وآله) :

لا يحتاج الكلام عن مقام الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله) لأي دليل أو برهان، فبلا شك أن أي مسلم يعرف عظمة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ويحبه أكثر من نفسه ، فهو بنفسه يقول (فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده)وقال (قال النبي (صلى الله عليه وآله)(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) صحيح البخاري –كتاب الإيمان-باب حب الرسول (صلي الله عليه وآله) من الإيمان-حديث رقم١٤ و١٥

محمد(صلى الله عليه وآله) أعظم خلق الله تعالى وأكرم الأولين والآخرين، وهو حبيب رب العالمين وصاحب المقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون ، وقد أعطى محمد(صلى الله عليه وآله) الشفاعة وفضل على كل الأنبياء قبله: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض كلها مسجدا وطهورا ، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة) متفق عليه.

محمد(صلى الله عليه وآله) هو النور الأعظم والسراج المنير

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ،وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)آية رقم ٤٥ و٤٦ سورة الأحزاب.

إذن، الآن بدون تعصب وبدون الركون إلى مذهب الآباء والأجداد، اجب عن الأسئلة التالية :

٤-أ : هل تتبع من يحب ويدافع عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله) مهما كان مذهبه ؟

الاحتمالات:

أولا: نعم أحبه واتبعه واشد على يده مهما كان مذهبه.

ثانيا : لا أحبه حتى ولو دافع عن النبي(صلى الله عليه وآله) إذا كان مذهبه واعتقاده عكس مذهبي واعتقادي.

طبعا ستختار الخيار الأول لأنك مسلم وتحب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أكثر من نفسك.

٤-ب: لو اكتشفت (على سبيل الفرض) إن المذهب الذي تتبعه يقلل من شان خير الخلق أجمعين محمد(صلى الله عليه وآله) ويحط من قدره بأي شكل من الأشكال فهل ستستمر بإتباع هذا المذهب؟

الاحتمالات:

أولا: نعم سأظل أتبعه لأني ولدت على هذا المذهب ولا أريد أن أغيره.

ثانيا: طبعا لا ،لان الحط من قدر النبي(صلى الله عليه وآله) يتنافى تماما مع الإيمان والإسلام بناء على ما تقدم.

بلا شك ستختار ثانيا لأنك مسلم وتحب نبيك الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله).

الفصل الثاني : الأدلة الدامغة

أولا: حديث الثقلين

من يتتبع القنوات التلفزيونية الآن والبرامج الدينية يرى أن العلماء يتكلمون عن أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) ويذكروها ، مثلا رأيت في احد القنوات عالما وهو يخصص حلقة كاملة عن حديث للنبي (صلى الله عليه وآله)(في الصحاح) إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل (واخذ يشرح في الحديث ويفيض فيه ، وان تأملنا الحديث الشريف فهو ليس بضرورة للدين إن كنت آمنت به أو لا، ولن يمنع عنك النار ولن يدخلك الجنة ، وهذا مثال على التفكير السطحي للناس وطبعا السبب هم العلماء الذين اخذوا الناس على سذاجتهم وعلموهم على السطحية وعدم التعمق في الأمور ، فكل من يتفكر ويتعقل في الدين يقال له : لماذا تتفلسف؟ هل جعلت نفسك عالما؟ وكأن العلماء فقط لديهم الحق في أن يتعقلوا ، وكأن القران نزل فقط لشريحة العلماء من الناس، أما الجهلة والبسطاء فلن يحاسبهم الله؟ طبعا لا ، كلهم سوف يحاسبون يوم القيامة والقران نزل لهداية الجميع الفلاح والعالم والطبيب والجاهل ، والكل سيحاسب يوم الدين و ممكن العالم يحاسب على علمه أكثر، لكن كل نفس بما كسبت رهينة

فمن المسئول عن تبسيط فهم الناس لهذا الحد وقصر أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) على أحاديث مختارة من الصحاح ؟ انظر إلى حال الإسلام الآن ، فئات تكفر فئات ، وفئات تقتل فئات.

مشتتين مشردين مطاردين. يأخذون كل شيء من الغرب ويقلدون النصارى واليهود تقليدا أعمى

وحال المسلمين الآن لا يسر عدوا ولا صديقا وبعض من تسمى من العلماء يتحدث إذا تثاؤب المسلم فليضع يده على فمه

أين تعاليم رسول الله (صلي الله عليه وآله) التي تخرجنا من الظلمات إلي النور ؟ أين زبدة كلام النبي (صلي الله عليه وآله) ؟

أين حديث الثقلين الذي هو ببساطة وصية النبي (صلي الله عليه وآله) قبل موته في حجة الوداع ؟ يعني يلخص كل موضوع رسالة محمد (صلي الله عليه وآله)

لماذا أخفى هذا الحديث؟ ولم يذكر في المدارس والتلفزيون وخطب الجمعة؟

انظر إلى نص الحديث من كتب الصحاح (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا (وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

مسند أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه–حديث رقم ١١١٦٧ « باقي مسند المكثرين « مسند أحمد

وقد ذكره أيضا صحيح مسلم ، احمد بن حنبل في ١٣ مصدرا،وسنن الترمذي ، والنسائي ، هذا بالنسبة للصحاح أما بقية كتب السنة فقد ذكرته بالإجماع مثل الألباني (قال عنه صحيح) والطبري والطبراني وابن كثير والسيوطي ,وابن عساكر والهيثمي وغيرهم.هذا فضلا عن كتب الشيعة ، فالحديث بالغ مرحلة التواتر ولا يكذب به إلا جاحد فقد بلغ عدد المصادر التي ذكرت هذا الحديث ٢٥٢ مصدرا لأهل السنة كلها تذكر الحديث بلفظ كتاب الله وأهل بيتي ، طبعا أي شخص أريه الحديث يقول الحديث وارد (كتاب الله وسنتي).علما انه ورد بهذا اللفظ في موطأ مالك وفيه إرسال، فهل نرد كلام الصحاح من ضمنها صحيح مسلم وهذه الجمهرة العظيمة من كتب السنة من اجل مصدرا واحدا فقط؟

والحديث يدل على أشياء منه :

أوصي النبي (صلي الله عليه وآله) بعده بإتباع الثقلين وهما القرآن وأهل البيت ، وليس إتباع العلماء من سيتبع القران وأهل البيت لن يضل بعد النبي أبدا (وهل تعرف قوما اتبعوا القران وأهل البيت غير الشيعة)

القران وأهل البيت لن يفترقا إلى يوم الدين (حتى يردا علي الحوض) ، وهذا دليل على أن في كل زمان يوجد إمام

من أهل البيت (عليهم السلام) وإلا أصبح كلام النبي (صلي الله عليه وآله) خطأ وحاشاه وهو لا ينطق عن الهوى....

الآن ، أنت أخي الكريم في مفترق طرق ولديك احتمالات وهى :

- **إن هذا الكلام من تأليف الشيعة وهو غير صحيح: إذن اذهب وتأكد بنفسك من كتب الصحاح وخصوصا صحيح مسلم.**
- **إذا تأكدت ، لكنك تطعن في كون الحديث صحيح: إذن أنت تطعن في صحة صحاح أهل السنة.**
- **إذا سلمت بان الحديث صحيح وفعلا هو وارد عن النبي (صلى الله عليه وآله) : الآن ارجع إلى جوابك في السؤال (١-ب) وأكيد أنك اخترت الخيار الأول ، فإذا غيرت جوابك الآن ولن تتبع كلام النبي (صلى الله عليه وآله) فهذا دليل على انك على باطل (لأن صاحب الحق لا يغير كلامه)**

والآن بينك وبين نفسك أنت تعرف أنك شهدت أن ما صح عن النبي (صلى الله عليه وآله) فهو حجة علينا ويجب إتباعه، والنبي (صلى الله عليه وآله) أوصاك بإتباع أهل بيته ، فكيف تترك أهل بيته وتتبع من هب ودب؟ كيف تخالف وصية النبي (صلى الله عليه وآله) الكبرى؟

هل حديث بمثل هذه الأهمية يخفى عن المسلمين؟ هل سمعت الحديث يوما بلفظ كتاب الله وأهل بيتى فى خطب الجمعة أو قنوات التلفزيون من غير الشيعة؟ لماذا فقط الشيعة يقولون بهذا الحديث و٢٥٢ مصدرا لأهل السنة تذكر هذا الحديث وتقول أنه صحيح؟

إذن هنالك مصلحة للبعض بإخفاء الحديث وتغيير الحقائق . قال تعالى:

(يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)آية ١١٩ سورة التوبة

، وقال (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) آية ١٥٩ سورة البقرة.

والآن، من هم أهل البيت ع؟

إذا تحدثت مع أي مسلم سني عن حديث الثقلين ، سيقول لك أن أهل البيت هم نساؤه

أو هم من حرم الصدقة بعده وهكذا ، يعنى كل واحد يفسر الموضوع على هواه ، وللقارئ أن يجرب بنفسه وسيرى اختلاف الجواب، كل واحد منهم يرد عليك بشكل مختلف بحيث لن يتطابق رأيان منهم، فهل تعتقد أن الله تعالى سيترك هذا الموضوع للناس لكي تفتي فيه؟

طبعا لا وحاشاه سبحانه، لأن الله بين كل شيء للناس في القران وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) ، ولم يترك للناس حجة.فقد عرف القران الكريم أهل البيت ع في آية التطهير:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)آية ٣٣ سورة الأحزاب.

وترك تبيان من هم أهل البيت لكتب التفسير والسنة

وقد اتفق جميع المسلمين بكل طوائفهم سنة وشيعة على أن الآية لها سبب نزول وهو حديث الكساء المشهور ، الذي جمع النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة وعليا والحسن والحسين تحت الكساء (للحصر) ونزلت الآية أن هؤلاء هم أهل البيت،وقد ذكر هذا الكلام ٥٥٤ مصدرا لأهل السنة، ومع ذلك يأتي بعض الناس ويقول الآية نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأبسط طريقة لإثبات بطلان ذلك هو الضمير(انظر إلي الآيات الكريمة ،ما قبلها وما بعدها خاطب الله نساء النبي فكان الضمير نون النسوة (كنتن، تردن، أمتعكن) لكن في آية التطهير تغير الضمير وأصبح ضمير جمع ، يذهب عنكم ، يطهركم) ومن يشكك في ذلك أقول له لنرى رأي البخاري ومسلم فهو أصح كتبكم كما تقولون، ولن نزيد على رأي البخاري ومسلم.

- **البخاري:(عن أبى الحمراء قال: صحبت النبي(صلي الله عليه وآله) ٩ أشهر فكان إذا أصبح كل يوم، يأتي باب علي وفاطمة فيقول : السلام عليكم أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) البخاري– التاريخ الكبير- الجزء ٩-رقم الصفحة ٢٥- رقم الحديث ٢٠٥**

صحيح مسلم :﴿خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾صحيح مسلم-كتاب فضائل الصحابة-باب فضائل أهل بيت النبي ص_رقم 2424

والآن ,أين هم أهل البيت؟ أين أتباعهم؟ ماذا قالوا؟ ما هي أحكامهم؟ ما هو رأيهم في المسائل الدينية؟ما هو فقههم؟ لماذا ضربت أرائهم عرض الحائط مقابل أراء من هب ودب؟ لماذا اتبعتم أراء علماء المذاهب الأربعة وتركتم أهل البيت ع؟ الم يزكي الله أهل البيت ويذهب عنهم الرجس؟ وإذا كان الله تعالى بنفسه طهرهم وزكاهم لكي نتبعهم ,فلماذا لم نتمسك بهم؟ ولماذا نتمسك بغيرهم ممن قد يخطئ وقد يصيب؟

انظر إلى جوابك في المسالة رقم ١-أ وأنك لن تخالف القران في أي حكم مهما كان ,فان غيرت شهادتك الآن فأنت على باطل.

ثانيا : الفئة الناجية :

تفرق الناس كما تنبأ النبي (صلي الله عليه وآله) إلي فرق وجماعات ، وكل جماعة تقول نحن علي حق والآخرين على باطل ، وكل ناس يدعون أنهم الفئة الناجية ، حيث يدعي أتباع محمد عبد الوهاب أنهم الفئة الناجية ، (ويدعي الإخوان المسلمون) في مصر أنهم الفئة الناجية ، وكذلك الصوفية ، وكل فرقة من المسلمين، لأنهم لو لم يدعوا ذلك لأنفسهم لتخلوا عن متبنياتهم الفكرية؟

الكل يعرف كلام النبي (صلي الله عليه وآله) عن افتراق الأمم ، فلو كانوا يعرفون أنهم علي الفئة الباطلة لتركوا ملتهم هذه أو مذهبهم وأدانوا بمذهب آخر، أذن كل جماعة ترى الحق عندها والآخرين حائدين عنه

لكن أين الدليل؟ هل يستطيع أتباع ابن تيمية مثلا أن يأتوا بدليل أنهم هم فقط الفئة الوحيدة الناجية؟

طبعا إذا قالوا نحن وكل أهل السنة، فهذا تكذيب لكلام النبي (صلي الله عليه وآله) ، لأن النبي (صلي الله عليه وآله)

قال: ستفترق أمتي بعدي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة ، إذن النبي قال فرقة واحدة فقط والكلام واضح لا يحتاج إلي تمنطق أو إبداء آراء ، خصوصا وان أتباع محمد عبد الوهاب يختلفون كثيرا مع بقية أهل السنة في أشياء كثيرة، ولو كانوا نفس الفرقة مع أهل السنة إذن لماذا انزووا بأنفسهم بعيدا عنهم؟

هناك تعتيم على الفرقة الفئة الناجية ، لكن هيهات ، فالله تعالى أوضح الطريق وبين كل شيء للمسلمين

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)٨٩ النحل، فان طبقنا الأمر القرآني (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا) النساء ٥٩

فمن الواضح أن جواب الفئة الناجية موجود عند الله ورسوله ، فمن غير المعقول أن النبي(صلى الله عليه وآله) يتفوه بحديث مهم جدا مثل هذا بدون أن يؤيده القران الكريم.

الآن، من هم الفئة الناجية؟

لنرى القران الكريم :(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ،جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) ٧و٨ سورة البينة.

قد تبدو لك هذه الآية آية عامة من آيات القران الكريم تتكلم عن المؤمنين وجزائهم يوم القيامة ، لكن إذا ذهبنا إلى كتب التفاسير وأسباب النزول نرى أن هذه الآية خاصة وتحدد فئة معينة من المسلمين وفرقة خاصة ، ومن يتابع النص القرآني يجد أنها الفئة الناجية بدليل وصفه تعالى بهم بخير البرية ووعده لهم بجنات عدن.

هو من يفسر القرآن ويحدد الأحكام ، مثلا موضوع الصلاة المفروضة لم تنزل (صلى الله عليه وآله) وبما أن النبي في القران تفاصيل الصلاة وعدد الركعات وعدد الصلوات وأوقاتها ، بل قال تعالى (وأقيموا الصلوة) وترك تبيان (صلى الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى ، فلنرى هل النبي (صلى الله عليه وآله) التفاصيل لنبيه الأكرم عرف هذه الفرقة أم لا؟

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا عيسى بن فرقد ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي ص : أنت يا علي وشيعتك. المصدر : تفسير الطبري-تفسير سورة البينة: ٧- الجزء٢٤-رقم الصفحة٥٤٢

:وقد ذكر هذا الحديث للنبي(صلي الله عليه وآله) فى أهم تفاسير أهل السنة المعتبرة وهي

١-.تفسير الطبري بالمصدر المذكور.

٢-تفسير الألوسي-سورة البينة-الآية(أولئك هم خير البرية)

٣-في كتب ابن حجر-الصواعق المحرقة-رقم الصفحة (٩٦,١٥٩) ولسان الميزان –الجزء الأول –رقم الصفحة ١٧٥

٤-القندوزي الحنفي-ينابيع المودة –الجزء ١- رقم الصفحة ١٩٦ و ١٩٧

٥-الحسكاني في شواهد التنزيل –الجزء ٢-رقم الصفحة ٢٧٢

٦-السيوطي في الدر المنثور-الجزء ٦-رقم الصفحة ٣٧٩

٧-الشوكاني في تفسير فتح القدير – تفسير سورة البينة –الجزء ١- رقم الصفحة ١٦٤٤

٨-ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق- الجزء ٤٢-رقم الصفحة ٣٧١

٩-الخوارزمي في المناقب – رقم الصفحة ١١١

١٠-الذهبي –ميزان الاعتدال – الجزء ١- رقم الصفحة ٩٩

والآن مع كل هذه المصادر التي ذكرت هذا الحديث ، فالمخالف يضع نفسه في زاوية ضيقة جدا ، فهو أمام عدة احتمالات :

أولا : أن تكون الآية القرآنية خاطئة فيها شك ، فممكن تراجع الآية القرآنية من عندك، وتتأكد من صحتها ، فالاحتمال حتما باطل.

ثانيا : أن تكون الآية القرآنية صحيحة لكن حديث النبي (صلي الله عليه وآله) موضوع أو مكذوب

هنا نطلب من القارئ الكريم مراجعة المصادر العشرة التي ذكرناها ومجرد انه يكتب على الانترنت تفسير الطبري مع سورة البينة سيرى الحديث النبوي الشريف مكتوب فيها ، فأيضًا هذا الاحتمال غير وارد فنحن الآن في زمن السرعة والانترنت وكل المعلومات متوفرة للناس ومن غير الممكن أن نضحك على عقول الناس ونأتي بأحاديث مكذوبة (كما يظن البعض) وخصوصا أن المصادر من أصح كتب أهل السنة .ومن يشكك فليراجعها بنفسه

ثالثا : بعد أن تحققت من الآية الكريمة ومن الحديث النبوي الشريف فيها فأنت الآن في مفترق طرق

١- أما أن تصدق كلام النبي (صلي الله عليه وآله)وتسلم في أن الشيعة هم الفئة الناجية وأنهم خير البرية وتتبعهم لأن هذا هو حكم القرآن وكلام النبي (صلي الله عليه وآله) .

٢-أو أنك تعرف أن الحديث قد ورد فعلا عن النبي (صلي الله عليه وآله) في كتب السنة وتنكره وتصر على عدائك للشيعة بسبب التضليل الإعلامي ، فهنا ارجع إلى جوابك في ١_أ و ١_ب فأنت أجبت بأنك لن تخالف حكم القرآن ولا كلام النبي الأكرم (صلي الله عليه وآله) فان غيرت كلامك الآن فاعلم أنك علي باطل لأنك غيرت رأيك بسبب أهوائك وليس إتباعا لكلام الله ورسوله(صلي الله عليه وآله).

ثالثا : في صفات الله تعالى:

قال تعالي(وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) الأعراف ١٨٠.

هذه الآية دليل على إخبار الله تعالى بأنه سيأتي قوم ويفسرون صفاته وأسماءه تعالى على هواهم وعلى مقدار فهمهم البسيط والقاصر، وما أكثرهم في تاريخ المسلمين؟ حيث لما ابتعد المسلمون

عن وصية النبي (صلي الله عليه وآله) بإتباع الثقلين وهما القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) ، و اتبع الناس كل من هب ودب ،وكل من صعد على منبر أصبح عالما ، وكل من لبس العمة وطول اللحية توفرت فيه صفات العالم بنظرهم ، فعلم العلماء يعتمد على أشياء مظهرية منها عمره، وطول اللحية ،وقصر الرداء وغيره ، متناسين أن هذه كلها أشياء ما انزل الله بها من سلطان ،وأن المظهر خداع، وان العبرة بالجوهر ، فاختلفت الأمة وتلاطمت أمواجها في مسائل بسيطة جدا وسهلة الفهم ، فكيف الحال في أصعب المواضيع وأدقها وهو موضوع صفاته جل وعلا؟

المشكلة الآن أن فهم الناس لموضوع الشرك أصبح مغلوطا وسطحيا ، فكل من لمس قبرا أصبح مشركا،

وكل من زار أو صلي علي النبي (صلي الله عليه وآله) أو أهل بيته أصبح مشركا ، وكل من نادي يا محمد أو يا علي أصبح مشركا ، و حتي كل من قال علي ولي الله صار مشركا بنظرهم ، لكن إذا رجعنا إلي

القرآن نرى أن هذا فهم مغلوط وما قال به الناس إلا بسبب ابتعادهم عن الثقلين (القران وأهل البيت) ، فلو كانوا يقرأون القران لقرأوا الآية الكريمة :

(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)آل عمران ١٥١

إذن الإشراك بالله يكون في أسماء لم ينزل بها سلطانا أو دليلا ، مثلا قول النصارى عيسى ابن الله (جل الله وعز) لم ينزل الله به سلطانا لان الله بعث عيسى نبيا وعبدا ، أو إشراك أسماء سموها الناس بدون علم أو سلطان مع الله أيضا هو شرك ، لكن قولك : لا اله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله هو كلمة التوحيد واهم أركان الإسلام ، فقد قرن الله تعالى اسم نبيه الأكرم(صلي الله عليه وآله) مع اسمه بدليل وسلطان ، أما قولك علي ولي الله فهذا قد نزل بأمر من الله تعالى في آية قرآنية واضحة :

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) المائدة ٥٥

وقد اتفق اغلب مفسري السنة على أن الآية نزلت فى علي بن أبي طالب في الحادثة المعروفة عندما تصدق (عليه السلام) بخاتمه وهو راكع فنزلت الآية، اذن قرن الله تعالى بأسماء مع اسمه العزيز ليس بشرك بدلالة الآية القرآنية.

لكن انظر هنالك وجه آخر للشرك خفي عن المسلمين (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُون) يوسف١٠٦

اذن هنالك شرك من نوع آخر يكون مع المؤمن وهو إتباع الطواغيت وحكام السوء وحتى علماء السوء ضد ما حكم به الله ورسوله.

أنّ من صفاته تعالى الثبوتية الحقيقية الكمالية التي تسمى بصفات الجمال والكمال ـ كالعلم، والقدرة، والغنى، والإرادة، والحياة ـ هي كلّها عين ذاته، ليست هي صفات زائدة عليها، وليس وجودها إلاّ وجود الذات؛ فقدرته من حيث الوجود حياته، وحياته قدرته، بل هو قادر من حيث هو حي، وحي من حيث هو قادر، لا إثنينية في صفاته ووجودها، وهكذا الحال في سائر صفاته الكماليّة

الآن : نريد أن نرى أراء الفرق الإسلامية في موضوع صفات الله تعالىَ ، وسآخذ مثالا واحدا هنا وهو انتفاء رؤية الله عز وجل في بدنيا والآخرة.

فعقيدة الشيعة الإمامية باستحالة رؤية الله تعالى في الدنيا أو في الآخرة وتنزيهه جل وعلا عن هذا ، وقد استندوا إلى ذلك في عدة أسباب منطقية:

١- إن الله قد نفى المقدرة على رؤيته تعالى واستحالة هذا بشكل مطلق في القران الكريم:

(لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الأنعام ١٠٣

(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ)الأعراف ١٤٣

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَك حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)البقرة ٥٥

أما الآيات المتشابهة التي حار فيها المخالفون وفسروها على مجال الرؤية فهي:

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَة، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة)

فقال المخالفون إنها تدل على رؤية الله في الآخرة وهذا من المتشابه في القران حيث أن كلمة ناضرة , تعني مستبشرة فرحة وناظرة تعني منتظرة للثواب من ربها، وكما هو معلوم فأن الآيات في نفي الرؤية محكمة والمحكم يقدم على المتشابه .

٢-إن رؤية الله تعالى (وحاشاه) تتطلب أن يكون هو من مادة لأن عينك البشرية القاصرة لا تستطيع أن . ترى شيئا أن لم يكن من مادة ، فلا تستطيع أن ترى الشجاعة أو الحزن أو الفرح لأنها أشياء غير مادية ، فان قلنا أن الله يرى وجب أن يكون ماديا وهذا الحاد كبير في صفاته تعالى ، لأنه خالق المادة كلها ، فكل مادة في الكون الواسع المترامي الأطراف هي من خلق الله وحاشاه أن يكون من جنس ما خلق واليك الأدلة من القران الكريم :

(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)الشورى ١١

(قل هو الله احد ، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤا أحد)الإخلاص

(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عليم) الأنعام ١٠١

٣-أن فرض رؤيته تعالى يتوجب أن يكون أمامك مباشرة إذ أن العين البشرية لا تستطيع أن تدرك شيئا إذا لم يكن اتجاه الجسم أمام العين مباشرة ، وهذا يتنافى مع صفات الله تعالى لأنه جل وعلا غير محدود ولا يمكن أن يحده مكان وحد.

الآن بعد هذا العرض الموجز فان مبدأ الإمامية الإثني عشرية أن الله تعالى منزه على أن يرى في دنيا ولا في آخرة فقد ورد عن بعض أئمة أهل البيت ع لما دخل عليهم بعض أصحابهم وقالوا لهم أن القوم (يعني المخالفين) يقولون بأن الله يرى في الآخرة فان الأئمة خروا سجدا لله تعالى من هول هذا الكلام وسبحوه تعالى من هذا الوصف.

الآن نطلع على بعض ما في كتب المخالفين من أحاديث تدعي رؤية الله عز وجل وليس فقط في الآخرة بل في الدنيا والآخرة:

١-روايات الشاب الأجعد الأمرد (أيضا تسمى رواية أم الطفيل وهي زوجة أبي بن كعب) : هذه الرواية مذكورة في ٤٦ مصدرا لأهل السنة وسنورد لك بعضها

الجزء ٧- رقم – الهيثمي-مجمع الزوائد – كتاب التعبير- باب في ما رآه النبي ص في المنام- الحديث ١٧٨و١٧٩

ابن قتيبة الدينوري –تأويل مختلف الحديث – الجزء ١- رقم الصفحة ٣١٥ -

الدارقطني –الرؤية – ذكر رواية أم الطفيل – رقم الحديث ٢٣١ و ٢٣٢ -

أبو يعلى الفراء –أبطال التأويلات لإخبار الصفات – حديث رقم ١٠ -

ابن الجوزي – العلل المتناهية – كتاب التوحيد – باب في ذكر الصورة – رقم الحديث - ٩,١٥,١٦,١٧

البيهقي – الأسماء والصفات – باب ما جاء في قول الله عز وجل – رقم الحديث ٩٢١ و - (٨٩٥ (نوع الحديث : صحيح).

الطبراني – المعجم الكبير – الجزء ٢٥ – رقم الحديث ١٣٤ -

المتقي الهندي – كنز العمال – الجزء الأول – رقم الصفحة ٢٢٨-رقم الحديث ١١٥١ -

السيوطي – الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – كتاب التوحيد – الجزء الأول – رقم - ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و٧٥ و٧٧و ٧٨

الذهبي – سير أعلام النبلاء – الطبعة ١٢ – نعيم بن حماد بن معاوية – الجزء ١٠ – رقم - الصفحة ٦٠٢

الذهبي – ميزان الاعتدال – جزء ١ – صفحة ٥١٣ -

الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد – الجزء ١١ – رقم الصفحة ٢١٤

-عبد الله بن عدي – الكامل – الجزء الثاني –رقم الصفحة ٢٦٠ و ٢٦١

ابن تيمية – تلبيس الجهمية – الصفحة أو الرقم ٢٩٠/٧ – خلاصة الدرجة : صحيح-

أما نص حديث الشاب الأجعد الأمرد فهو : (عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها قالت : سمعت رسول الله ص يذكر : أنه رأى ربه عز وجل في أحسن صورة ، شابا موفرا رجلاه في الخضرة ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب)

. والواضح من الحديث أنه حديث يقظة

وقد ورد حديث أم الطفيل بصيغة رؤية الله (وحاشاه) في النوم :(عن أم الطفيل أنها سمعت رسول الله يذكر: انه رأى ربه عز وجل في النوم في صورة شاب ذي وفرة ،قدماه في (صلى الله عليه وآله) (الخضرة ، عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب)

والحديثين بنفس المعنى لأن رؤية الأنبياء يجب أن تكون وحي، يعني بإختصار الرواية تقول أن النبي (صلي الله عليه وآله)رأي ربه بصورة شاب وحاشاه جل وعلا

٢-(روايات رؤية الله عز وجل في الآخرة(حاشاه تعالى):

عن جرير بن عبد الله قال : كنا عند النبي(صلى الله عليه وآله) (فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته) صحيح البخاري-كتاب مواقيت الصلاة- باب (فضل صلاة العصر- رقم ٥٢٩

عن جابر بن عبد الله أنه قال:(ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول :من تنظرون؟ فيقولون : ننظر ربنا ، فيقول : - أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، قال : فينطلق بهم ويتبعونه الخ .....)صحيح مسلم- كتاب الإيمان – باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها –رقم ١٩١

عن ابن عباس عن النبي (صلي الله عليه وآله)(قال: أتاني ربي في أحسن صورة فقال :يا محمد ، قلت لبيك ربي وسعديك قال : فيم يختصم الملأ الأعلي قلت : رب لا أدري الخ) سنن الترمذي- كتاب تفسير القرآن – سورة ص- رقم ٣٢٣٤

اخرج ابن المنذر عن الضحاك : وجوه يومئذ ناضرة : قال النضارة البياض والصفاء، (إلى ربها ناظرة) : قال ناظرة إلى وجه الله)السيوطي- الدر المنثور – سورة القيامة – الجزء ٦- رقم الصفحة ٢٩٠

واخرج احمد وعبد بن حميد والدارقطني ، عن جابر ، عن النبي ص : إن الله ليتجلى للناس عامة) - وتجلى لأبي بكر خاصة) السيوطي- الدر المنثور – سورة القيامة – الجزء ٦- رقم الصفحة ٢٩١

وللعلم فقط فان هذه الروايات موجودة فقط في كتب السنة وتنفيها كتب الشيعة نفيا قاطعا فان مبدأ التوحيد عند مذهب أهل البيت هو أن الله تعالى لا يرى في دنيا ولا آخرة وان رؤيته تعالى مستحيلة وانه تعالى أهم وأعظم وصف له انه لا يوصف وان العقل البشري عاجز عن وصف أي من صفاته، حتى انه روي أن رجلا آتى إلى احد أئمة أهل البيت ع وقال له: سيدي يقول المخالفين أننا سنرى الله تعالى في الآخرة، .فسجد الإمام ع من هول ما سمع وقال سبحان الله وتنزه عما يصفون إليه من الصفات

فهذا دعاء الصباح لأمير المؤمنين ع يقول فيه:(يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كيفياته،يا من قرب من خطرات الظنون ، وبعد عن لحظات العيون وعلم بما كان قبل أن يكون

وأين هم من قوله تعالي:

(فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)آية ١١ سورة الشورى،

وقوله تعالي :(لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفؤاً أحد) الإخلاص

بربكم ألا تماثل هذه الروايات أفكار الوثنيين وعباد الصنم؟ الم يجعلوا الله وحاشاه صنما ومجسما ؟ وكيف ذلكم الله ربكم لا اله إلا هو خالق كل شيء) يتجانس الله مع مخلوقاته؟ كيف يكون من جنس من خلقه؟ (فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل)آية ١٠٢ سورة الأنعام ،

(الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)آية ٦٢ سورة الزمر،

(أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين؟)آية ١٢٥ الصافات ،

(هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم)آية ٢٤ سورة الحشر.

وقد أثبتنا آنفا استحالة الرؤيا أصلا لله جل وعلا ناهيك عن نفي القران لهذا الشيء المنكر مرارا فكيف جعلوا الله تعالى شبيها بالبشر ويرى وله غرة ويلبس نعالا من ذهب سبحانه وتعالى عما نسبوا إليه علوا كبيرا، الم يكن المشركون يؤمنون بالله الواحد؟ نعم ولكن كانوا يجسمون الله تعالى ويصنعون له أصناما لأنهم ألحدوا في صفات الله تعالى واعتقدوا بفكرهم القاصر أن الله تعالى له صورة وتماثيل معظمها بشرية وهيئة مثلهم ، إذن ما هو الفرق الآن بين القول بتجسيم الله تعالى وعبادة الأصنام؟

ومن الذي يلحد في صفات الله تعالى؟

الآن، انظر إلى الآيات القرآنية التالية ثم اجب على السؤال الموجه:

(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) آية رقم ١٨٠ سورة الأعراف

(إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) آية ١٤٠ سورة فصلت.

(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)آية ٦٧ سورة الزمر

.

الآن اجب على السؤال التالي:

أنت اطلعت على وجهة نظر الفريقين في موضوع التوحيد ورؤية الله تعالى ، فهل تصر على أتباع _ المذهب الذي يلحد في صفاته تعالى ؟ أم انك ستتبع المذهب الذي ينزه الله جل وعلا عن هذا الإلحاد؟

الخيارات:

أولا: اتبع المذهب الذي ينزه الله تعالى عن الإلحاد ونسب صفات له لم ينسبها الله تعالى لنفسه لقوله تعالى :(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)

حتى لو كان يخالف معتقدي ومذهبي الذي ولدت وتربيت عليه.

إذا اخترت الاختيار الأول فهو الاختيار المنطقي الذي يجب أن يختاره كل مسلم.

ثانيا : حتى لو كان مذهبي يلحد في صفات الله تعالى فلن أفارقه لأني تربيت عليه ولا استطيع أن أغير معتقد آبائي وأجدادي.

إذا اخترت هذا الاختيار حتى ولو بينك وبين نفسك فارجع إلى جوابك في السؤال رقم ١_أ و٣-أ وانظر ماذا كان جوابك؟ ولماذا تغير جوابك إذا كنت على حق؟ إذن هنالك تناقض وكل تناقض ورائه باطل لان الحق لا يتناقض، فلو كنت على حق لما تناقض جواباك في المسالتين

(فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون)آية ٤٤ المائدة .

رابعا: ظلامة أهل البيت (عليهم السلام):

دائما يتهم المخالفين أتباع مذهب أهل البيت(عليهم السلام) بأنهم يحبون البكاء والنحيب ، ولا يعرفون عن دينهم غير البكاء واللطم وضرب الصدور والجزع ، أنهم يبالغون في موضوع ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) ويكررون هذا الموضوع ، وخصوصا موضوع مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وموضوع ظلامة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ، وكأن الإسلام دين فرح ولعب وضحك وغناء

إن البكاء سنة محمودة في القران الكريم نفسه

,(أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ،وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ ،وَأَنتُمْ سَامِدُونَ) آيات ٥٨ إلى ٦٠ سورة النجم

(قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ،وَيَقُولُونَ) سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ،وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)١٠٧-١٠٩ سورة الإسراء.

وقد بكى يعقوب النبي (عليه السلام) عشرين سنة على ابنه يوسف (عليه السلام) حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو نبي معصوم من الخطأ ، فقال تعالى:

(وتولى عنهم وقال يا آسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) آية ٨٤ سورة يوسف,

مع العلم أنه يعلم أن يوسف(عليه السلام)لم يقتل ولم يقطع رأسه ولم يداس بحوافر الخيل ولم يسب أهل بيته ونسائه ، فإذا كانوا يلومون الشيعة على بكائهم على الحسين الشهيد ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فليلوموا يعقوب النبي (عليه السلام) على ابيضاض عينيه من البكاء على ابنه وهو يعرف أنه حي وسيرجع له يوما ما!!!

فلماذا ينكر علينا المخالفون بكائنا على مصائب آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟

أليس البكاء أحسن من الأغاني واللهو والطرب والشعر الذي يملأ القنوات الفضائية الآن؟

أليست البيوت المسلمة الآن عامرة بأصوات الأغاني والطرب صباحا ومساءً إلا ما رحم ربي؟

يعني لو أي مسلم لديه أخ ويذبح عطشانا ألن يبكي عليه؟ فكيف ينكرون علينا البكاء على ابن بنت رسول الله(صلي الله عليه وآله) ؟

نحن نبكي على الحسين وفاطمة عليهما السلام حبا لمحمد(صلي الله عليه وآله) وتجسيدا لآية المودة

التي مع الأسف هجرت وأهملت ولم تطبق فقد قال تعالي:
(ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور)آية ٢٣ الشورى

، فلاحظ أن الله تعالى طلب من رسوله الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) أن يطلب أجرا من المسلمين على تبليغه الرسالة ، وهذا الأجر مطلق لكل مسلم ، فكل من يقول لا اله إلا الله ويدين بدين محمد(صلى الله عليه وآله) فيجب أن يؤدي هذا الأجر لصاحبه وهو المودة في القربى ، وإذا تذهب وتبحث في كتب أهل السنة فتجد أنها متفقة إن القربى هم آل محمد(صلى الله عليه وآله) (انظر صحيح البخاري-كتاب تفسير القران-سورة حم عسق – باب قوله إلا المودة في القربى-رقم الحديث ٤٥٤١).

وما معنى المودة؟ ولماذا لم يقل تعالى الحب؟ المودة في اللغة هي أعلى درجات الحب أو الحب الشديد ، إذن يجب أن يعامل آل بيت النبي(صلى الله عليه وآله) بكل حب واحترام وبأعلى درجات التبجيل والتقدير ، يعني مثلا كلمة أف لا تقال لهم ، فكيف تقبلون يا مسلمون أن يذبح ويشرد ويقتل ويسم كل آل محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ وبشكل وحشي وهمجي؟ ويلاحقون ويطاردون ومحي ذكرهم من كل مكان ويضطهد شيعتهم ومحبيهم؟

. أصلا أصبح ذكر آل محمد (صلى الله عليه وآله) الآن خط احمر يكفر كل من يقول به

بربكم ابن الحاكم أو الرئيس في الدول العربية هل يستطيع احد أن يؤذيه أو يتفوه عليه بكلمة أو يخل بالأدب في حضرته؟ ومن يفعل ذلك فأكيد أن جزاءه إما القتل أو السجن أو التعذيب ، فكيف تقبلون ان بنت نبيكم ص تهان وتظلم وتضرب وتقتل ؟

كيف تقبلون أن حفيدي النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) يقتلا كلاهما؟ ريحانتاه من الدنيا؟

بربكم هل يقبل أي مسلم منكم أن يرى بعوضة تؤذي ابنه أو حفيده؟ فكيف تقبلون أن حفيد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وريحانته من الدنيا وسيد شباب أهل الجنة الحسين الشهيد يذبح عطشانا في شط الفرات؟ وهو وكل أهل بيته ما عدا الإمام السجاد(عليهم السلام)؟ ولم يكتفوا بقتله بل داست عشرون من خيول عمر بن سعد على صدر الحسين (عليه السلام) بعد قتله حتى توزعت أوصاله على أرض كربلاء، وسلبوا حتى ملابسه وحتى خاتمه الذي في يديه ، وماذا عن نسائه وبناته وأخواته؟

لقد سبوا بنات فاطمة (عليها السلام) وضربوهن وحرقوا الخيام عليهن وطافوا بهن كسبايا حرب في أزقة الكوفة ثم أزقة الشام ، وأهينوا أمام الملأ ،وكل من يبول على عقبيه، نساؤه مخدرات في بيته وذرية النبي(صلي الله عليه وآله) وبنات فاطمة (عليها السلام)تساق أسارى بيد الظالمين مع الشتم والإهانات، فهل يقبل مسلم غيور بهذا؟ أين هذا الكلام من آية المودة؟ وهل تلومون الشيعي إذا بكى دما على هذه المصائب؟

الآن أعرف أن القارئ سيقول إن هذا الكلام من خرافات الشيعة وتهويلهم وان الشيعة هم من قتل الحسين(عليه السلام) و غيرها من الأكاذيب التي زرعها المخالفون في عقولهم لإبعادهم عن الحقيقة ولعجزهم عن تفسير ما حصل ، فيكفي أن أعطي للقارئ الكريم مصدرا واحدا من مئات المصادر السنية التي تذكر موضوع قتل الحسين(عليه السلام) الهمجي والوحشي وسبي زينب بنت فاطمة الزهراء

(عليهما السلام) بنت محمد(صلى الله عليه وآله) اشرف الخلق ، وممكن للقارئ الكريم أن يقرأ بنفسه فلن يخسر أكثر من نصف ساعة على الأقل يحقق فيها مصداقية آية المودة ويرى ما جرى لآل بيت نبيه الأكرم(صلى الله عليه وآله).

ممكن تقرا أخي الكريم أوثق مصادر أهل السنة وهو: ابن كثير-البداية والنهاية-ثم دخلت سنة إحدى وستين-مقتل الحسين بن علي ر- صفة قتله مأخوذة من أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع – الجزء ١١- رقم الصفحة ٥٦٦

ومن هذا المصدر الذي يقول إن روى مقتل الحسين (عليه السلام)من مصادر غير شيعية ستطمئن أن الكلام كله ليس من كلام الشيعة ، بل هو من روايات أهل السنة الذين شهدوا مقتل الحسين (عليه السلام) ، وأقول لكل من يقول أو يشيع أن الشيعة هم من قتل الحسين أن ينظر في نفس المصدر ليرى أن ابن كثير يعترف أن قائد الجيش الذي قتل الحسين (عليه السلام) كان عمر بن سعد ابن الصحابي المبشر بالجنة (بحسب قول أهل السنة) سعد بن أبي وقاص ، وكان قتل الحسين (عليه السلام) بأمر من الخليفة في حينها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (الذي يقول أهل السنة انه صحابي) ، إذن أولاد الصحابة هم من قاد الجيش واصدر الأمر بقتل الحسين (عليه السلام) ، فهل أولاد الصحابة شيعة؟ وهل ابن الصحابي المبشر بالجنة شيعي؟

إذن أولاد الصحابة قتلوا وأهانوا آل محمد(صلى الله عليه وآله) فكيف نثق بهم؟ وان كان أولاد الصحابة شيعة فلماذا ينكرون ويكفرون الشيعة؟ ولماذا يدعون إلى قتل الشيعة ؟

واضح إنه كلام متناقض وحتى الطفل يفهم أن التناقض هنا سببه عدم وجود حجة وعدم المقدرة على تبرير ما حصل ، فيغيروا اهتمام الناس من لب الموضوع وهو إهانة آل محمد (صلى الله عليه وآله) إلى أن الشيعة هم من قتل الحسين والآن يبكون عليه ، وأنا على يقين ن القارئ الكريم لو تأمل لفهم اللعبة ولعرف سبب هذه الاتهامات.

وما هو معنى الشيعي؟ الشيعي هو كل من يشايع علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويتبعه، فان كان أصلا ضد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويقتل ابنه فكيف يكون شيعيا؟

لماذا هذه المغالطات واللعب بالألفاظ ، ومتى نكون واقعيين وصريحين لكي يرضى الله عنا ويدخلنا في رحمته؟

إذا كنا نتكلم بدون أي دليل ونركض وراء الشبهات فكيف نصل إلى الحقيقة؟

ظلامة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بنت محمد(صلى الله عليه وآله) سيدة نساء العالمين:

فاطمة الزهراء السيدة العظيمة هي البنت الوحيدة لمحمد المصطفى(صلى الله عليه وآله) لأنه لو كان عند النبي ص ٤ بنات كما يقول المخالفون فلماذا ركز النبي ص على فاطمة وأولادها وأهمل البقية ؟ فهل يفرق خير الخلق بين بناته؟ أم إنها لعبة لعبها بعض الناس بوضع ربيبات النبي (صلى الله عليه وآله) مع فاطمة لكي يضيع قدرها وتخفيف حقها؟ وتنسى الناس مظلوميتها ؟ إنها مثل جرة العسل إذا أردت أن

تعطيها لشخص واحد ستكون مركزة محتفظة بكل العناصر التي فيها ، لكن إذا خففت العسل بالماء ووضعته في ٤ قوارير لكي توزعه على٤ أشخاص ستقل قيمة العسل وأهميته

هي سيدة نساء العالمين بحسب قول النبي لها (قال النبي (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة)صحيح البخاري-كتاب الاستئذان-باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه فإذا مات اخبر – رقم٥٩٢٨

ولن نتكلم أكثر عن فضائل فاطمة (عليها السلام) لأن الكتب والمجلدات لن تحويها لكن نركز قليلا من الضوء على ظلامة هذه السيدة العظيمة التي ماتت في ريعان شبابها مظلومة والدمعة في عينها ، والله يشهد لا أحاول أن استدر عطف القارئ فهذا ما حصل بالفعل وكتب أهل السنة تزخر بمظلوميتها لكن أهل السنة يخفونها لعدم وجود تبرير لها ولان كشف مظلومية الزهراء (عليها السلام)سيكشف أسرارا مهمة من تاريخ الإسلام يغطي عليها بعض أهل السنة خوفا من انكشاف المستور فالموضوع كالسبحة ونظام الخرز ما ان تعرف مظلومية الزهراء(عليها السلام) ومن ظلمها حتى تنكشف أمامك بقية الأسرار وتفهم تسلسل الأحداث ، ولهذا جاهد بعضهم وخصوصا علماء السلطان في إخفاء مظلومية الزهراء(عليها السلام) .

إذن أخي القارئ الكريم لنكن منصفين أنا وأنت ونحكم بأنفسنا فكل شيء الآن ميسر والعلم متوفر بنقرة زر ،وفاطمة الزهراء ع تستحق ان نبحث من اجلها فلا تحكم على كلامي قبل أن ترى الأدلة وتتحقق منها في كتب السنة ثم تحكم.

أدلة مظلومية الزهراء(عليها السلام):

١-موضوع فدك: اقطع النبي محمد(صلى الله عليه وآله) فدك للزهراء (عليها السلام) وهي قطعة ارض وذلك بأمر من الله تعالى جزاءا على أموال أمها السيدة خديجة (رضي الله عنها) التي أنفقتها كلها في سبيل الإسلام ، والدليل هي الآية القرآنية الكريمة :

(وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا)آية ٢٦ سورة الإسراء ،

فاذهب واقرأ سبب نزول الآية من كتب السنة (عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية: وات ذا القربى حقه ، دعا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فاطمة فأعطاها فدكا)الشوكاني – تفسير فتح القدير- تفسير سورة الإسراء-الجزء ٣-رقم الصفحة ٢٢٤

وقد ذكر ذلك أيضا العديد من تفاسير أهل السنة المعتبرة مثل:

أبو يعلى الموصلي في مسنده

ابن حجر في المطالب العالية

السيوطي في الدر المنثور

السيوطي في لباب النقول

الآلوسي في تفسير القران

الرازي في التفسير الكبير

البيهقي في السنن الكبرى

الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل

الطبري في بشارة المصطفى

القندوزي في ينابيع المودة

وغيرهم كثير

الآن سأنقل لك من صحيح البخاري ومسلم وهما أوثق الكتب عند أهل السنة دليل الخلاف بين فاطمة(عليها السلام)وأبي بكر الخليفة الأول . فهذا الكلام ليس من خرافات الشيعة كما يقولون أو من تلفيقات الفرس المجوس على الصحابة الكرام كما يدعون ، فأنت لديك عيون وآذان وعقل فاذهب اقرأ وتحقق بنفسك ولا تدع دينك لعبة بيد غيرك.

والمصادر أمامك والحكم لك:

(عن عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة (عليها السلام) ابنة رسول الله (صل الله عليه وآله) سالت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (صل الله عليه وآله) أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا نورث ما تركنا صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت ...)صحيح البخاري-كتاب فرض الخمس-باب أداء الخمس من الدين – رقم٢٩٢٦

وهذا الحديث مذكور في العديد من الكتب لأهل السنة أهمها مسلم والبخاري ، الآن ما هو الموضوع؟

كيف تكون فدك ملكا لفاطمة (عليها السلام) في حياة أبيها ، وهذا بشهادة كتب السنة وبأمر قراني ، ثم يأتي أبو بكر ويمنعها منها؟

بربكم من هو الأعدل عندكم؟ الله تعالى صاحب أمر إعطاء فدك للزهراء (عليها السلام)؟ أم أبو بكر؟

ولماذا يمنع أبو بكر فدك عن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) ؟ يعني مباشرة بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) يغضب ابنته ويحرق قلبها من اجل قطعة ارض هي أصلا ملكها؟

وهل تطالب الزهراء(عليها السلام) سيدة نساء العالمين بشيء ليس من حقها؟ بربكم هل تصدقون هذا؟

هل هنالك شخص ضعيف العقل يصدق هذا الكلام ؟ أو يصدق أن الصحابة وأهل البيت كانوا على وئام تام وأخوة وعلى نفس النهج؟ إذن لماذا ماتت فاطمة (عليها السلام) وهي غاضبة على أبي بكر؟

وأين أبو بكر من كلام النبي (صلى الله عليه وآله) (فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني)؟ يعني هل تتركون كلام الله ورسوله مهملا من اجل أبي بكر؟

لكن هذا قد يكون هينا مقابل بقية الأخبار وما حصل بعد ذلك ، إذ أن هنالك أدلة خطيرة على أن الموضوع لم يكن فقط فدك وانتهى ، بل كان الموضوع اكبر من ذلك فقد حصل هجوم من قبل بعض الصحابة على بيت الزهراء(عليها السلام)، واقتحام له ، والتهديد بحرقه، وأعرف القارئ الكريم أيضا سيقول أن هذا من تأليف الشيعة وعلمائهم لكي يستجدوا عطف أتباعهم

لكن بربك كن منصفا ، هل تستبعد هذا بعد ما فعلوه في ابن فاطمة الحسين(عليهما السلام)؟ ,

يعني لو كانت هنالك حرمة لفاطمة بنت محمد(صلى الله عليه وآله) لما ذبحوا ابنها الحسين(عليه السلام) وكل أهل بيته وسبوا بناتها مثل الكفار، هل تستبعد على من يدوس صدر الحسين (عليه السلام) بالخيل لكي يسويه بالأرض ويحرق مخيم بنات فاطمة أن يهجم على دار فاطمة ويحرقها؟

طبعا هذا الكلام خطير جدا ولهذا يخفيه أهل السنة لأن حمية المسلم تثور لهذا الكلام فيذهب ويتحقق فسيعرف لماذا هجم الصحابة على بيت فاطمة وعلي(عليهما السلام) وهددوا بحرقه ولماذا غصبوا فدك منها ولماذا ماتت وهي غاضبة؟

ومن قال أصلا أنها ماتت بعد كل هذه الأحداث؟ لماذا لا تكون قتلت لكن يخفون عنكم كالعادة، بربكم ألا ترون الحكام وعلمائهم في هذا الزمان يحللون كل ما يفعله الحكام ويحرمون كل ما يغضبه، بغض النظر عن سنة الله ورسوله(صلي الله عليه وآله)؟

ومن من الدول الإسلامية والعربية الآن تطبق سنة الله ورسوله(صلي الله عليه وآله)؟ فكل الدول فيها خلاعة ومراقص وملاهي والقنوات تعرض الأغاني ٢٤ ساعة والبرامج الخليعة والأفلام المثيرة ولا تتعامل بالشريعة لا في تعاملات مالية ولا في قضاء ولا غيره . فلماذا ترون كل هذا بأم أعينكم ثم تكذبون موضوع ظلامة فاطمة (عليها السلام)لأنكم لم تسمعوا به؟

ومتى أروكم حكامكم وعلماؤهم الحقيقة؟أليس في الدول العربية يسجن كل إسلامي وكل من يطلق اللحية وكل من ينادي بالحكم بشرع الله تعالى؟

الآن أعطيكم دليلا واحد على أحاديث الهجوم على دارها ولكم انتم الحكم، لكن تذكروا آية المودة وضعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين أعينكم فهو وأهل بيته(عليهم السلام) الموصى بحبهم ومودتهم لا الصحابة .

هذا من اصح تاريخ لأهل السنة وهو تاريخ الطبري- الجزء ٢- رقم الصفحة٤٤٣- طبعة بيروت (أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال : والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة...) ملاحظة: الرواية صحيحة السند.

وكذا فى كتب اليعقوبي والسيوطي والبلاذري وابن شيبة وابن قتيبة والمتقي الهندي والمسعودي في مروج الذهب وغيرهم.

الآن ممكن أن تذهب وتتحقق بنفسك من المصادر ، لكن وجود خلاف بين الصحابة وخصوصا أبي بكر وعمر و بين فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله) الوحيدة وسيدة نساء العالمين ومن أوصى النبي(صلى الله عليه وآله) بعدم إغضابها ، وموتها غاضبة على أبي بكر وعمر والهجوم على دارها كلها يثير الشك في أي إنسان عاقل ويدعوه إلي البحث في هذا الموضوع الغامض فان بحثت ستعرف لماذا حصل كل هذا وما هي الدوافع.

ولكل من يشكك في هذا الكلام ويتهم الشيعة بأنهم يثيرون الفتن به فأقول له ناهيك عن المصادر وغيره ، فأعطيه دليلا عقلانيا بسيطا جدا على موضوع ظلامة الزهراء (عليها السلام) ، وهو : إن لكل المسلمين قبور وتزار ومعروفة ، قبر النبي(صلى الله عليه وآله) والصحابة وأهل البيت ، الإمام علي (عليه السلام) قبره معروف في النجف الأشرف ، الحسين الشهيد (عليه السلام) قبره في كربلاء ، حتى مقام رأسه موجود في مصر وكذا السيدة زينب (عليها السلام) وغيرهم، لكن هل سمعت اخي المسلم يوما بقبر بنت النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) الوحيدة وسيدة نساء العالمين؟ من اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا؟

هل سالت نفسك لماذا لا تذكر فاطمة ؟ ولا يخطب عنها احد في خطبة الجمعة إلا ما ندر؟

أين هو مقام فاطمة(عليها السلام)عند المسلمين؟ لماذا لا يوجد لها قبر ؟ فإذا استطعت أن ترد على هذا السؤال فتعال بعدها وكذب الشيعة في عرضهم لظلامة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء(عليها السلام).

الآن: هل أنت مصر لحد الآن على إتباع المذهب الذي يظلم فاطمة والحسين وأهل البيت(عليهم السلام) أو يخفي مظلوميتهم؟

وهل تفضل إتباع المذهب الذي يصدح بظلم الزهراء(عليها السلام) ويطالب بحقها أم المذهب الذي يتستر على ذلك و يعاقب كل من يتكلم به؟

وهل تصر لحد الآن على إتباع الصحابة والترضي عنهم بعد أن آذوا بضعة النبي (صلى الله عليه وآله) وماتت بحسرتها بسببهم؟

إذا أنت مصر لحد الآن فارجع إلى جوابك في المسالة رقم ٢-أ وأنا اعرف أنك اخترت الجواب الثاني ، فيجب أن لا تتبع من ظلم الزهراء(عليها السلام) كائنا من يكون لأنك شهدت على نفسك بذلك ، فان غيرت الآن شهادتك وجوابك بعد أن عرفت من ظلم الزهراء (عليها السلام) وابنيها فإنك على باطل ويجب أن تعيد التفكير في عقيدتك وإلا فلماذا تغير جوابك إذا كنت على حق؟ وهل يدل التناقض بين جوابك في المسالة ٢-أ وهذه المسالة على أن هنالك باطل في الموضوع؟ فالتناقض لا يأتي من حق ، التناقض يأتي من الكذب أو التلفيق أو إخفاء الحقائق ، وكل الحقائق التي عرضت أمامك موثقة بالمصادر السنية ،ولم آتي بأي مصدر للشيعة ، وان شككت فاذهب وتحقق بنفسك ، إذن أين الحل؟

خامسا : الدفاع عن خير خلق الله محمد المصطفى(صلى الله عليه وآله):

لا شك في أن شخص النبي(صلى الله عليه وآله) محترم عند كل أهل القبلة بكل طوائفهم ، ولا يصح إسلام المسلم إذا لم يشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)ولو صام وصلي الدهر كله ، ولا نشك أن كل المسلمين يحبون النبي (صلي الله عليه وآله) حباً كبير،

لكن هنالك الكثير من بقية الديانات من يسئ لشخص النبي (صلي الله عليه وآله) ، ويطلق عليه التهم

الكثيرة (وهذا طبعا لا يقبل به أي مسلم) ، والسؤال من أين جاءت هذه الاتهامات لشخص النبي الأعظم ؟ومن أعطى الفرصة لليهود والنصارى للتنكيل بأشرف الخلق وأفضلهم(صلى الله عليه وآله)؟

لنكن موضوعيين أخي الكريم ، فالعيب فينا نحن المسلمون وليس فى الإسلام ، فهنالك الكثير ممن يفضل مصلحته على مصلحة رسوله (صلي الله عليه وآله)ونصرة دينه ، هنالك الكثير ممن يشري بآيات الله ثمنا

قليلا ،فوضعوا الاتهامات للنبي (صلي الله عليه وآله) ،ونسبوا له أشياء يندي لها جبين أبسط مسلم ،فكيف تنسب لأشرف الخلق محمد (صلي الله عليه وآله)

وان كنت تعتقد منا التحامل على من خالفنا فلا تتعجل بالحكم ، وكن حرا في عقلك وتفكيرك ، فقد أثنى الله تعالي علي من يتفكر ويتعقل في الكلام قبل النطق بالحكم في قوله تعالي :

(كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)آية ٢٤ سورة يونس،

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)آية ٤٦ سورة الحج ،

(ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون)آية ٣٥ سورة العنكبوت ،

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب)اية٢٦٩ سورة البقرة

إذن أخي الكريم اسمع إلى الطرح وتعقل الموضوع قبل أن تحكم لكي تعمل بوصية القران الكريم.

لقد تعرض شخص الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) إلى الإساءة على مر التاريخ ومن قبل المسلمين أكثر منه من اليهود والنصارى ، وإذا صعب عليك فهم السبب فسأضرب لك المثال التالي:

تخيل أن هناك مقياسا يقاس فيه دين الناس يتراوح بين الصفر والمائة ، فإذا وضعت النبي (وأهل بيته الأطهار)(صلي الله عليه وآله) وهو أشرف من خلق الله تعالى على هذا المقياس فيجب أن يكون في قمة المقياس (يعني ١٠٠%) ، وإذا وضعت حكام أمثال يزيد بن معاوية (شارب الخمر، قاتل النفس الزكية

يلاعب القردة ، وقد أمر بضرب الكعبة المشرفة بالمنجنيق ، وهدمها حجر على حجر ،وأمر بقتل ريحانة محمد(صلى الله عليه وآله) ، على هذا المقياس فسيكون في قعر المقياس (يعني ٠%) إذا لم يكن تحت الصفر أصلا ، ونفس الشيء ينطبق على حكام بعض الدول العربية الآن فهم ينافسون يزيد وأمثاله، الآن كيف يبرر علماء السلطان أن من دينه ٠% بالمقياس يكون حاكما على المسلمين ،ويعمل علماء المسلمين بإمرته ويأخذون رواتب من دولته؟ وهم يبررون كل أعماله ؟ طيب لماذا تركوا من دينه ١٠٠% وهم محمد وال محمد(صلى الله عليه وآله) ولم يتبعوهم ومشوا وراء من دينهم ٠% ؟

إذن لجأ علماء السلطان إلى تقليص الفارق بين الطرفين ، يعني التقليل من شان النبي ص بلصق تهم وافتراءات عليه ، لكي لا يبقى النبي (صلى الله عليه وآله) (وأهل بيته) بمقياس إلى ١٠٠% ، يعني ممكن أن تحط التهم والإساءات من قدره فيكون ٨٠-٩٠% ، وبنفس الوقت ينسبون فضائل وهمية كذابة لحكامهم ولبعض الصحابة ينافسون فيها فضائل النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (وكتب اهل دينه مثل يزيد من ٠% إلى ٢٠ % (ممكن تقرأ السنة تزخر بهذه الفضائل الوهمية) ، فممكن يرفع من في كتب ابن كثير أن يزيد مع شربه الخمر، وقتله للحسين، كان يصلي ويواظب على الصلاة ، وهذه طبعا كذبة يائسة لرفع شأن يزيد كم درجة.

الآن النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته نزلوا بسبب بعض التهم لهم إلى ٨٠-٩٠% ، والحكام الفاسدون رفعوا بسبب بعض الفضائل المزيفة إلى ٢٠_٣٠% ، فأصبح الفارق قليلا ومقبولا (لأن النسب الحقيقية هي ١٠٠% مقابل ٠%) ، فلهذا برر علماء السلطان ومن اشترى بآيات الله ثمنا قليلا بقاء حكام متسلطين على رقاب المسلمين بهذه الطريقة.

الآن ما الذي يثبت أن هناك تهم نسبت إلى النبي(صلى الله عليه وآله) وشخصه للحط من قدره؟

١-تهمة أبوي النبي(صلى الله عليه وآله) وجده :

طبعا رأي أهل السنة في أبوي النبي(صلى الله عليه وآله) وجده عبد المطلب أنهم كفار وماتوا وهم كفار ومصيرهم إلى النار ، و حتى شفاعة محمد(صلى الله عليه وآله) غير كافية لإخراجهم من النار .يعني هل يصدق عاقل أن أشرف من خلق الله تعالى يولد من صلب ورحم لم يعبد الله تعالى؟ يعني كل المسلمين أبويهم يموتون مسلمين ومحمد(صلى الله عليه وآله) اشرف الرسل وأكرم خلق الله أبواه مشركان وفى النار؟ إذن لا فضيلة لمحمد(صلى الله عليه وآله) لان كل مسلم سيكون بحسب هذا الكلام أفضل منه ، لأن أبويه ماتا مسلمين، وأبوي محمد(صلى الله عليه وآله) ماتا كفارين بحسب زعمهم ،(

وحاشاه) فهو أكرم من خلق الله والسراج المنير ، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من اشرف ظهر في العرب واتقاهم ، إذن أين ذهب دعاء إبراهيم الخليل (عليه السلام) في القران الكريم:

(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام)آية ٣٥ سورة إبراهيم
(رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء) آية رقم ٤٠ سورة إبراهيم.،

أليس النبي (صلي الله عليه وآله) وآبائه وأجداده من ذرية إبراهيم؟ وهل يرد دعاء إبراهيم(عليه السلام)؟ إذن كان هنالك خط من ذرية إبراهيم (عليه السلام) موحدا لله ، مقيما للصلاة ،ولم يعبد الأصنام ، فهل تتوقع أن يكون محمد(صلى الله عليه وآله) اشرف خلق الله من غير ذلك الخط؟ ما هذه التهم الواضحة الجلية ، بربكم هل تصدقون هذا الكلام ؟ أليس هناك تزييف وتغيير للحقائق؟

وان أردتم دليلا على اتهام كتب السنة للنبي(صلى الله عليه وآله) بأن أبويه في النار فانظروا هذا الحديث من صحيح مسلم (عن أبي هريرة : قال النبي(صلى الله عليه وآله) : استأذنت ربي أن استغفر لأمي فلم يأذن لي ،واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي)

وأيضا من صحيح مسلم (عن انس أن رجلا قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفا دعاه فقال : إن أبي وأباك في النار)

والعجيب أن المسلمين يأخذون هذه الأحاديث بالحرف،وبدون تفكير ، مع العلم أن هذه الأحاديث جمعت بعد أكثر من ١٠٠ سنة من وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، ورواها سلسلة من الأشخاص ، وفيهم الكذاب ،وفيهم الخطأ ،وفيهم كثير النسيان ووو، فكيف نهمل القرآن الكريم ، ونتمسك بصحيح مسلم؟

علما أن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ينكر كل هذا الكلام ويقول إن كل آباء النبي(صلى الله عليه وآله) وأجداده مسلمون مؤمنون على ملة إبراهيم الخليل (عليه السلام) ولم يشركوا بالله تعالى قط وهم الخط .الذي دعا إبراهيم ربه أن يجعله مقيما للصلاة وان يجنبه عبادة الأصنام

٢- اتهام النبي(صلى الله عليه وآله) بقلة الحياء وحاشاه:

(عن عائشة أنها قالت : دخل علي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ص؟ فاقبل

عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: دعهما)صحيح البخاري-كتاب العيدين –باب الحراب والدرق يوم العيد –رقم٩٠٧

بربكم هل يصدق أي عاقل هذا الكلام؟ يعني كيف يمدح الله تعالى نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) ثم يتهموه بأنه يرضى على غناء الجاريات في بيته؟ وهل يفعل هذا أبسط مسلم لكي يرضاه لإمام المتقين محمد (صلي الله عليه وآله)؟

وهل أبو بكر ينهى عن غناء الجواري والنبي(صلى الله عليه وآله) يقبل؟ الموضوع واضح فهو يدخل في قاعدة الحط من النبي(صلى الله عليه وآله) ورفع الصحابة لحاجة في نفس يعقوب ، وإذا كان النبي(صلى الله عليه وآله) بجلالة قدره يستمع إلى المغنيات فعلى الدنيا والإسلام كل السلام.

فهل عرفت أخي سبب تشهير اليهود والنصارى بنبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) ؟ ولماذا يسخرون منه ويتهموه بمختلف التهم؟

اصبر معنا لترى المزيد....

٣-حديث الغرانيق : تذكر أغلب كتب وتفاسير أهل السنة أن سبب نزول الآية الكريمة

(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم)آية ٥٢ سورة الحج ،

إن النبي(صلى الله عليه وآله) نزلت عليه:

(والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى)

فقراها رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى إذا بلغ :

(أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى)

فألقى الشيطان على النبي (صلى الله عليه وآله) كلمتين : تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى ، فرضى المشركون بهذا الكلام ، وسجدوا ،وقالوا :لقد عرفنا أن الله يحي ويميت ، وهو يخلق ويرزق ، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده .(انظر تفسير هذه الآية من سورة الحج في تفاسير الطبري والبغوي وابن كثير والواحدي والقرطبي والشنقيطي).

إن هذا الكلام مردود من الأصل ، فقط إذا نظرت إلى بداية الآية الكريمة ، فقد اقسم الله تعالى بالنجم إذا هوى على أن النبي(صلى الله عليه وآله) ما ضل وما غوى ، فكيف يأتون وينسبون تهمة الكفر لنبيهم محمد(صلى الله عليه وآله) ؟ ويقولون إن الشيطان ألقى هذه الكلمات على لسانه؟ علما بأن القرآن الكريم ينكر ذلك ويرفضه رفضا قاطعا ،

(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) آية ٤٢ سورة الحجر ،

الشيطان تكلم ،فكيف إذن الله تعالي يقول إن العباد البسطاء من غير الأنبياء ليس للشيطان عليهم سلطان

على لسان أعظم العباد وإمام المتقين؟

(انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون)آية ٩٩ و١٠٠ سورة النحل.

إذن هل يصدق احد أن النبي(صلى الله عليه وآله) قد اعترف باسماء الهتهم وفضلها؟كيف وقد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا ، كيف وقد قال تعالى :

(وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى)،

فهل يقول تعالى هذا الكلام ونبيه(صلى الله عليه وآله) يتكلم الشيطان على لسانه؟

إذن إذا كان النبي(صلى الله عليه وآله) يخطئ مثل هذه الأخطاء الجسام فهو غير معصوم . إذن إذا اخطأ فلان وفلان من الحكام فلا ضير لان النبي (صلى الله عليه وآله) قد ارتكب أخطاء جسيمة ، وهذا هو المقصود من هذا الكلام وهذه التهم ،وأنا أتذكر حديثا جرى بيني وبين احد الأخوة العرب عن الحكام وأخطائهم، فقال لي : كل الناس تخطئ حتى النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ، فقلت له باستغراب ومن قال لك هذا؟ قال الدليل هو كذا وكذا ، واخذ يعدد لي اتهامات على النبي(صلى الله عليه وآله) ، ويستدل بهذه الأحاديث على ذلك ، وللعلم فقط فان حديث الغرانيق دائما يلوح به اليهود، ويشهر به ضد نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) ، ويتخذوه ذريعة للنيل من شخصه الكريم ، الذي لولاه لكنا الآن جميعا نعبد هبل واللات والعزى.

وإذا سألت أهل السنة عن سبب تصديقهم لهذه الاتهامات على النبي(صلي الله عليه وآله)

يأتي الجواب: لأنها وردت في صحيحي مسلم والبخاري ولا مجال لتخطئتهما ، إذن مسلم والبخاري شخصان لا يخطئان بنظر أهل السنة ،ولا يسهيان ،ولا ينسيان، وهذا يعني القول بعصمة البخاري ومسلم وهما شخصان عاديان، ولم ينزل فيهما قران، وبنفس الوقت يرفعان العصمة عن الرسول الأعظم(صلي الله عليه وآله) الذي نزل القرآن الكريم وطهره الله وأذهب عنه الرجس ، ويتهموه بتهم لا تناسب أبسط الناس ، فكيف تناسب النبي المعصوم(صلي الله عليه وآله) وسيد الرسل أجمعين ،وإمام المتقين أخي أخي القارئ الكريم؟

وللعلم فان حديث الغرانيق ينفيه تماما علماء الشيعة ويفندوه ولا يعترفون به أبدا ، انظر إلى تفسير نفس الآية من مصادر الشيعة (تفسير نور الثقلين):

و معنى الآية على أول المعنيين و هو كون التمني هو تمني القلب:(و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى و قدر بعض ما يتمناه من توافق الأسباب على تقدم دينه و إقبال الناس عليه و إيمانهم به ألقى الشيطان في أمنيته و داخل فيها بوسوسة الناس و تهييج الظالمين و إغراء المفسدين فأفسد الأمر على ذلك الرسول أو النبي و أبطل سعيه فينسخ الله و يزيل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته بإنجاح سعي الرسول أو النبي و إظهار الحق و الله عليم حكيم).

و المعنى: على ثاني المعنيين ، و هو كون التمني بمعنى القراءة و التلاوة: (و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تلا و قرأ آيات الله ، ألقى الشيطان شبها مضلة على الناس بالوسوسة ليجادلوه بها و يفسدوا على المؤمنين إيمانهم فيبطل الله ما يلقيه الشيطان من الشبه و يذهب به بتوفيق النبي لرده أو بإنزال ما يرده)

فلك الاختيار الآن أخي في أن تحكم عقلك وترى من يرفع من قدر النبي(صلى الله عليه وآله) ومن يقلل منه.

٤- اتهام النبي(صلى الله عليه وآله) بسب وشتم المسلمين بدون ذنب (وحاشاه) :

عن أبي هريرة قال :قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة)صحيح مسلم-كتاب البر والصلة والآداب –باب من لعنه النبي أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة –رقم ٢٦٠١

بربكم يكفي فقط قراءة عنوان الباب الذي ذكر فيه الحديث لنرى مقدار الطعن في نبينا الأكرم(صلى الله عليه وآله) ، فإذن النبي(صلى الله عليه وآله) كان يسب ويشتم ويلعن ويدعوا على الناس بدون سبب وهم ليسوا أهلا لذلك!!!!

كيف وقد وصفه الله بقوله : وانك لعلى خلق عظيم ؟؟؟؟؟؟

قال تعالى :

(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)آية ١٥٩ سورة آل عمران

وقال جل من قائل:

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)آية ١٢٨ سورة التوبة.

فهل يصدق احد هذه التهم والأكاذيب؟ طيب كيف وقد وصف الله تعالى عامة المؤمنين بقوله:

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) آية ٦٣ سورة الفرقان ،

وقوله : (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد)آية ٢٤ سورة الحج ،

(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)آية ٣٤ سورة فصلت

كيف وهو(صلى الله عليه وآله) القائل : ما منا طعان ولا لعان ولا سباب ، فكيف ينهى عن شيء وهو يفعله ؟ وهل وصل بنا الإبتعاد عن الحق إلى الدرجة التي نقبل بها هذا التناقض القاتل ؟ الذي وضعه أعداء النبي، وخدمة السلطان، للتقليل من شان النبي(صلى الله عليه وآله) على حساب الحكام؟

بربكم إذا كان النبي(صلى الله عليه وآله) يشتم ويسب ويعلن ويجلد بدون ذنب ، ذن الحاكم سيكون ملاك إذا أعطى قطعة الخبز لشعبه ، وعفا عمن شكك في حكمه!!!! وهذا هو بيت القصيد والعاقل يفهم.

وغير هذه التهم كثيرة جدا ، والله يصعب إحصاؤها، فقط ذكرت عينات منها من باب إيصال الفكرة للقارئ الكريم ، والآن هل عرفت أخي الكريم لماذا يرسمون رسوم كاريكاتيرية على نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) ؟ طبعا ولسنا فالحين في الدفاع عن النبي(صلى الله عليه وآله) إلا في جلب أطفال يقرأون الأناشيد التي تنفي هذا عن النبي(صلى الله عليه وآله) والتهديد والوعيد لمن يسخر ويتهكم على النبي(صلى الله عليه وآله) بدون أن نلتفت أن الخطأ من عندنا نحن ، فأساس التهم والإساءات

للنبي(صلى الله عليه وآله) هي في كتبنا والجميع موافق عليها ويقر بها لأجل فلان وفلان ونسي إنها طعن في من جلب الرسالة والإسلام لنا ، فيمن لولاه لكنا الآن نعبد هبل!!!

الآن أخي نأتي إلى السؤال:

ما هو المذهب الذي ستختاره ؟ المذهب الذي يرفع من شان النبي(صلى الله عليه وآله) وينفي عنه كل التهم وينزله بالمنزلة التي انزلها الله تعالى إياه؟ أم المذهب الذي ينسب للنبي(صلى الله عليه وآله) مختلف التهم والأكاذيب للتقليل من شأنه وجعله عرضة للطعن من قبل اليهود والنصارى؟

الجواب:

أولا : اختار المذهب الذي يدفع كل الشبهات والتهم عن نبينا الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) وهو مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

ثانيا : أبقى على مذهبي حتى لو ثبت لي انه يقلل من شأن النبي(صلى الله عليه وآله) وينسب له الشبهات لأنه المذهب الذي تربيت عليه ولا استطيع أن أغيره لأني أخاف ملامة الأهل والأقارب . إذا اخترت أخي هذا الاختيار فانظر إلى جوابك في السؤال رقم ٤-أ و ٤-ب ، فلماذا غيرت الآن إجابتك؟ الم تثبت في جوابك انك ستتبع المذهب الذي يدافع عن النبي(صلى الله عليه وآله) وينفي عنه التهم ويعلي من شأنه ؟

إذن هنالك تناقض بين جوابك في الجزء الأول وجوابك هنا مع إن الموضوع واحد، والتناقض سببه الباطل ، فالحق لا يتناقض ولا يتبدل ولا يتغير ، فلو كان مذهبك على حق لأجاب على هذه التساؤلات ولتطابق كل الكلام ولن تجد تناقضا أو خللا فيه

سادسا : ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام):

كثيرا ما يتهم المخالفون للشيعة بأنهم مغالون في أهل البيت عليهم السلام ، وخصوصا شخص علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فترى الاتهامات عليهم منكل حدب وصوب وبشتى الأشكال والصور الممكنة ، فهذا يقول أن الشيعة تعبد عليا بن أبي طالب ، وتناسوا أن الشيعة أهل قبلة ويشهدون خمس مرات يوميا أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والثاني يقول أن الشيعة تقول إن جبريل قد أخطأ في تبليغ الوحي

فالمفروض أنه ينزل علي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،لكنه نزل بالخطأ علي محمد (صلي الله عليه

وآله)،وهذا ادعاء أتفه من الأول لأن الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله) هو أعظم خلق الله عند الشيعة

وأعظم من علي بن أبي طالب (عليه السلام) ،وهو عند الشيعة نبي منذ نعومة أظافره، وإنما نزل عليه جبريل(عليه السلام) في غار حراء بالرسالة ، وعلي (عليه السلام) حينها لم يكن إلا صبيا عمره ٥- ٧ سنوات ، فكيف يخطأ وحي الله تعالى في التفريق بين رجل بالغ عمره ٤٠ سنة وصبي عمره ٥-٧ سنوات مع أن الله تعالى يصف جبرائيل بالأمين :

(نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ (١٩٤))

فبطلان هذه التهمة واضح والغرض منها معروف للجميع وهو إلصاق التهم بمذهب أهل البيت(عليهم السلام) لإبعاد الناس عنهم وعدم تصديق دعواهم.

أما إذا كان المخالف منصفا ويخاف ربه ولا يتهم هذه الاتهامات التي لا يقبلها العقل ولا المنطق وبطلانها بديهي ، فسيقول إن الشيعة تغالي في علي بن أبي طالب(عليه السلام) بأن جعلته ولي الله أو إمام و .ينكرون على الشيعة وضع اسمه في الآذان

وهذا الكلام لم يأت عن اعتباط فمعظم أهل السنة تقول بهذا الكلام، ولو كانوا يؤمنوا بأن عليا هو ولي الله فعلا لما اعتبروا هذا مغالاة فيه.

الآن لنكن منطقيين وعقلانيين وبعيدا عن المذهب والتعصب ودين الآباء والأجداد ،أولا لماذا تنكر فضائل علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وتظهر فضائل غيره؟ لماذا الكلام عن هذا البطل الصنديد ، الذي قام الإسلام بسيفه مكروها عند البعض ؟ وهل يضر احد إذا كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولي الله؟ هل فلان وفلان من الصحابة والتابعين وأي شخص من السلف الصالح ولي من أولياء الله تعالى وعلي بن أبي طالب(عليه السلام) ليس بولي ؟ أليس هناك علامات تزييف وتغيير للحقائق من اجل إرضاء جهة معينة أو إخفاء شيء مهم؟

إذا كان وليد الكعبة ، والذي لم يسجد لصنم قط ، وكان أول من اسلم وهو صبي ، وأول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله) والذي هو ابن عم النبي ص وزوج ابنته الوحيدة فاطمة الزهراء ، والذي لا يحبه إلا كل مؤمن ولا يبغضه إلا منافق –كما جاء في صحيح مسلم- ،والذي هو من النبي (صلي الله عليه وآله) بمقام هارون من موسي إلا النبوة ، والذي يأت في فراش النبي (صلي الله عليه وآله)وحماه بنفسه يوم الهجرة ، وبطل بدر وأحد والخندق وقاتل عمرو بن ود ومرحب ،ومن باهل به النبي (صلي الله عليه وآله)،وأدخله هو زوجته وابنيه (عليهم السلام) تحت الكساء ،وأذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً

من انزل الله تعالى به قرآنا يتلى ويصف درجته في الجنة في سورة الإنسان حيث صاموا ثلاثة أيام وأعطوا طعامهم للمسكين واليتيم والأسير - ليس بولي من أولياء الله تعالى ، فمن إذن يستحق أن يكون وليا لله ؟

وإذا سلمنا وقلنا أن المخالف لا يعرف هذه الأشياء بسبب التعتيم الإعلامي ،إذن لنحتكم لكتاب الله تعالى ، ولماذا الاختلاف وعندنا كتاب الله تعالى ، فقد قال تعالي:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) الآيتان ٤١ و٤٢ سورة فصلت

وقال:(فإن تنازعتم في شيء فردوه إلي الله ورسوله قل إن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) آية ٥٩ سورة النساء

، فإذا كان الله تعالى قد سمى عليا وليا من أولياءه وأمر بموالاته فالموضوع ينتهي ولا يجب النزاع فيه فكلام الله تعالى هو خير الكلام وحكمه هو الفصل وقوله هو العدل.

الآن ننظر إلى الآيتين التاليتين:

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون)

(وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)سورة المائدة آية ٥٥,٥٦

الآية الكريمة بدأت بكلمة (إنما) وهي آداة تفيد الحصر ، إذن الله تعالى حدد الأولياء للمسلمين وهم:

١-الله.

٢- الرسول (صلى الله عليه وآله)

٣-الذين امنوا

لكن من هم الذين امنوا هنا ؟ هل يقصد به كل المسلمين ؟ هل ترك الله الكلام هكذا بدون تعريف ؟ حاشاه أبدا ، فالله تعالى عرف الولي منعا للبس والإشكال ، وبين الله تعالى ميزة وصفة لمن له الولاية ، وهي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة حال الركوع، الآن أريد أن أخاطب عقول أولي الألباب وأقول لهم : هل قرأتم هذه الآية من قبل ؟ هل توقفتم عندها وسألتم أنفسكم ؟ هل رأيتم يوما شخصا يتصدق وهو راكع؟ إذن لماذا لم تبحثوا عن سبب نزول هذه الآية وتتحققوا بأنفسكم فأكيد أن الله تعالى الحكيم قد قصد بها شيئا معينا يقف ورائه تعريف الولي ، فالولي هو شخص مؤمن أو من المؤمنين ، لكنه تصدق وهو راكع ،إذن انتقلنا من مرحلة التعميم إلى كل المؤمنين إلى مرحلة التخصيص إلى مؤمن واحد بوجود هذا الشرط ، الآن لنرى من هو هذا المؤمن ؟ وكيف تصدق وهو راكع ولماذا ؟ وطبعا وكالعادة من اصح كتب السنة المعتبرة والمعتمدة تجنبا للتحيز .

هذه الرواية من تفسير السيوطي : (اخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر انه قال :وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ،فأتى رسول الله (صلي الله عليه وآله)فاعلمه ذلك ،فنزلت على النبي هذه الآية:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

فقرأ رسول الله(صلي الله عليه وآله) على أصحابه المصدر : الدر المنثور للسيوطي –تفسير سورة المائدة-الجزء٢-رقم الصفحة٢٩٣

وفي رواية أخرى من نفس المصدر :(عن ابن عباس ر انه لما خرج السائل من المسجد فسأله رسول الله (صلي الله عليه وآله) هل أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : ذلك الرجل القائم ، قال علي أي حال اعطاكه ؟ قال : وهو راكع ، فكبر رسول الله (صلي الله عليه وآله) عند ذلك وهو يقول:

(ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فأن حزب الله هم الغالبون)وذلك علي بن أبي طالب

طبعا اتفقت اغلب كتب التفسير لأهل السنة على أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، اقر بذلك وردد الآية (صلى الله عليه وآله)وان من تصدق بالخاتم وهو راكع لم يكن غيره ، وان النبي ورسوله والذين امنوا فأن حزب الله هم الغالبون . وإجماع المسلمين على ذلك الكريمة : ومن يتول الله يصل حد التواتر فلم يخلوا كتاب تفسير لأهل السنة في هذا الموضوع من ذكر لنزولها في علي ع ، حتى ان ابن كثير صنف بابا خاصا في كتابه البداية والنهاية اسماه : حديث الصدقة بالخاتم وهو راكع ، وجمع فيه الروايات التي ذكرت في هذا الموضوع وهي كثيرة وبطرق متعددة ،وان حاول ابن كثير ان يضعف بعض الطرق (كعادته في طمس فضائل علي بن أبي طالب) لكن للعاقل الحكم فلماذا ذكر كل هذه الطرق ثم يأتي ويطعن فيها ؟ ولماذا تكون فضائل غيره من الصحابة ثابتة وقد وردت بطريق واحد فقط في كتاب واحد فقط ؟

الآن سأعطيك المصادر لتفاسير السنة التي ذكرت نزول الآية الكريمة في علي بن أبي طالب (عليه السلام):

الدر المنثور للسيوطي –تفسير سورة المائدة-الجزء٢-رقم الصفحة٢٩٣

تفسير الطبري –تفسير سورة المائدة –الجزء ١٠-رقم الصفحة ٤٢٥

ابن كثير-البداية والنهاية-سنة ٤٠ من الهجرة النبوية-باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين-ذكر حديث التصدق بالخاتم وهو راكع –الجزء ١١-رقم الصفحة ٩٣

ابن كثير-تفسير القران العظيم –تفسير سورة المائدة-الجزء ٣- رقم الصفحة ١٣٨

تفسير القرطبي-الجامع لأحكام القران-سورة المائدة –الجزء ٦-رقم الصفحة ١٦١

الطبراني –المعجم الأوسط-باب العين –رقم ٦٤١٤

, وغيرها الكثير فضلا عن كتب الشيعة طبعا

الآن نرجع للآية الكريمة ، الله تعال حدد ثلاثة أولياء للمسلمين : أولا الله تعالى ، ثانيا : رسوله الكريم (صلي الله عليه وآله)

ثالثا : المؤمنين بشرط تعريفي حدده اتفاق كل المسلمين على أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب , (عليه السلام)، إذن علي هو الولي للمسلمين المقصود في الآية الشريفة ، فكيف إذا كان الله تعالى سمى عليا وليا للمسلمين فكيف عندما نقول اشهد أن عليا ولي الله تكون مغالاة فيه؟

فما هذا إلا اعتراض على الله تعالى فحاججوا الله تعالى في أقواله وقولوا له لماذا جعلت عليا وليا ؟ وكيف تنكرون على المخلوق شيئا يفعله الخالق ؟ وهل تنكرون القران الكريم ؟ أم تنكرون كتب السنة وتفاسيرها ؟

فإذا رجعنا إلى كتب السنة نرى دليلا واضحا وضوح الشمس ناصع البياض يؤيد قول القران الكريم بان عليا ع هو ولي المسلمين ، وهذا بإجماع كل المسلمين قاطبة ولا ينكره إلا المتعصب أو المنافق ، انه حديث الغدير الشهير الذي لم يبلغ أي حديث قط منزلته في التواتر والصحة (وهو جزء من حديث الثقلين فقد قطعه بعض علماء السلطان لكي يخفوا أهمية الحديث ويضيع المعنى عند الناس) ، فقد ذكر حديث الغدير (بالإضافة إلى كتب الشيعة) في ٦٠٦ مصدرا لأهل السنة ، نعم أخي القارئ

إنها ٦٠٦ مصدرا لأهل السنة ذكرت حديث الغدير وكلها تقول انه صحيح ومتواتر ومقطوع في صحته!!! واذكر مرة أني كنت أتكلم مع إخواننا السنة عن حديث الغدير فقال لي احدهم : إن حديث الغدير هذا لم يثبت في أي كتاب لأهل السنة ، وطبعا هذا ما يوهمون الناس البسطاء به ، فقال لي اجلب لي حديث

الغدير من كتاب واحد وأنا اصدق!! ولما أعطيته الحديث دهش وصعق ولم يعرف ما يقول وطلب مني أن نؤجل الكلام مرة أخرى لكنه لم يعد بعدها.

وأقول لكل من يشكك في هذا الكلام أن مصادر المعلومات الآن متوفرة وبسهولة وفي كل بيت وبأسرع من طرفة عين ، فقط انقر على كوكل حديث الغدير وانظر عدد النتائج التي تخرج لك ، أو ادخل على أي موقع لمواقع أحاديث النبي (صلي الله عليه وآله) لأهل السنة واكتب غدير خم وسترى النتائج .

ومع الأسف فإن أيادي علماء السلطان لم تمتد فقط لإهمال هذا الحديث بحيث أوهموا بسطاء الناس بأنه غير موجود ، بل تراهم إذا سألتهم عنه لا يستطيعون إنكاره فكلهم يقولون انه صحيح وموجود ومتواتر ، لكنه لا يدل على ولاية علي ولا على خلافته ولا يدل على شيء سوى على (الترغيب بحب علي) ، إن هذا كلام يخرج من رحم الشيطان ولا يصدق به إلا المبغض لعلي ع أو ضعيف العقل يصدق كل ما يقال له!! فأين أصحاب العقول ؟

لننظر الحديث بأعيننا ونحكم بعقولنا ونرى ما اخفوا عنكم علماء السلطان ، وللعلم فان حديث الغدير هو أهم وصية للنبي ص وهو وحديث الثقلين بعد عودة النبي ص من حجة الوداع ، وهذا نص الحديث:(لما رجع رسول الله (صلي الله عليه وآله) من حجة الوداع ،ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمن (يعني

أمر بعمل مكان مرتفع لكي يراه كل الناس يتكلم وذلك كناية عن أهمية التبليغ) فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي وقال :من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله) التصنيف : حديث صحيح. المصدر :المستدرك على الصحيحين –كتاب قسم الفيء-من كنت وليه فان عليا وليه-رقم ٢٦٣٥

والكلام واضح أمامك أخي القارئ الكريم واللغة عربية واضحة جلية وجرب ذلك بنفسك ، فكيف تنطلي عليك الخدعة بأن النبي (صلي الله عليه وآله)لم يقصد أن عليا هو ولي المسلمين بعده أو خليفته ،وأنه قصد بهذا (الترغيب في حب علي) ، لا و كأن النبي (صلي الله عليه وآله)يتكلم بكلام غير مفهوم ،ولا

يعرف التعبير ولا يستطيع إفهام الآخرين لما يريد ، فيتكلم بكلام غير مفهوم ويأتي علماء السلطان أصحاب الدرهم والدينار ويصححون له كلامه (طبعا حسبما يتماشى مع مصالح حكامهم ، وطبعا ولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام) هي النقيض لأفعال الحكام الجائرين)، كيف وقد قال الله تعالى :

(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)؟

فكلام النبي (صلي الله عليه وآله)كله وحي من الله تعالى، فان قال من كنت مولاه (صلى الله عليه وآله) فهذا علي مولاه وهو مولى المسلمين بعدي ،إذن هو يقصد كل حرف ولا يمكن التحريف والتشويه لقصد النبي(صلي الله عليه وآله) بأي شكل من الأشكال اللهم إلا إذا كان المحرف يريد به وجه الدنيا.

فهل عندك شك الآن في ولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام) للمسلمين ؟

والاهم من هذا كله هي الآية التي بعدها رقم ٥٦ سورة المائدة :

(وَمَن يَتَوَلَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥوَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ (٥٦)،

فإذا تأملنا الآية الكريمة نجد أن الله وعد حزبه بالغلبة ، والغلبة تكون في الدنيا والآخرة ، لكن من هم حزب الله؟ هناك الكثير من يرى حزبه هو حزب الله دون غيره ، فترى بعض المسلمين (وللأسف الشديد) يسقط هذا اللقب عن حزب الله في جنوب لبنان ويسميهم (حزب اللات) ويتهم مسلمين موحدين أهل قبلة مثله بأنهم عبدة صنم لا لشيء بل لأنهم شيعة ، إذن نرجع للقاعدة الذهبية فأن القران هو الحكم بيننا ، فمن هم حزب الله حسب القران؟

إنهم من يتول الله ورسوله والذين امنوا (وهو علي بن أبي طالب كما تقدم) ، إذن الآية الكريمة هنا تعرف من هم حزب الله وتحددهم أنهم شيعة علي بن أبي طالب(عليه السلام) ومن تولاه ، ومن عنده اعتراض فإما يعترض على القران الكريم، ويخرج من دائرة الإسلام ، أو يعترض على النبي الأكرم(صلي الله عليه وآله) الذي قال إن الآية نزلت في علي (عليه السلام) ، أو يعترض على تفاسير أهل السنة التي ذكرت سبب النزول، قال تعالى:

(من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)آية ١٥ سورة الحج.

الآن وبعد ما تقدم اجب عن الأسئلة التالية:

١-هل تعترف بان علي بن أبي طالب (عليه السلام)هو الولي للمسلمين، إذن يجب أن تكون وليه وتتبعه . وتكن من شيعته_ حسب كلام القران الكريم والسنة النبوية الطاهرة-؟

الجواب:

أولا : نعم اعترف أن عليا بن أبي طالب (عليه السلام)وليا للمسلمين حسب كلام الله تعالى ورسوله.

إذا اخترت أخي هذا الاختيار فهنيئا لك هذه الدرجة فولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام) اكبر شرف.

ثانيا : حتى وأن ثبتت ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القران الكريم وكتب السنة المطهرة فأني لا اقبل ولايته لأني جبلت على ذلك وأفضل بعض الصحابة عليه واعتقد أنهم أحق منه بالموالاة ولا استطيع أن أغير مذهب آبائي وأجدادي.

إذا اخترت أخي هذا الاختيار فانظر جوابك في المسالتين ١-أ (وكيف شهدت على نفسك انك تتبع كل ما في القران وهو حجة عليك) و ١-ب (وكيف شهدت على نفسك انك ستتبع كل كلام النبي(صلى الله عليه وآله) لأنك مسلم) وانظر في قرارة نفسك لماذا غيرت شهادتك الآن ؟ ولماذا رفضت ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)وهي أمر قراني من خالقك العظيم بلغة الرسول الأعظم محمد(صلى الله عليه وآله) ؟

سابعا : الرزية وما أدراك ما الرزية ؟

من الأباطيل التي ينسجها أعداء الشيعة على المذهب أن الشيعة تسب صحابة رسول الله(صلي الله عليه وآله)، أو تري عاقلهم يقول أن الإثني عشرية لا تحب صحابة النبي (صلي الله عليه وآله) بل تحب آل بيته فقط ، وبالذات شخوص الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ، وترى هذا أهم الأسباب لكره الشيعة

وتفسيقهم ورميهم بالكفر من بعض الطوائف الإسلامية ، فكلما تكلم شيعي مع مخالف قال له : هل أنت شيعي ؟ قال نعم ، قال هل تسب الصحابة ؟ قال الشيعي لا ، قال له نعم انتم تسبون الصحابة الكرام رضي الله عنهم وقد خرجتم عن الدين ...

لقد نسي إخواننا الكرام قول الله تعالي :

(يا أيها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا)آية ١٣٦ سورة النساء

إذن أركان الإيمان حسب كلام الله تعالى هي:(الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر) ، إذن من آمن بكل هذه وشهد الشهادتين فهو مسلم مؤمن ، فلا ادري من أين جاء التشدق بأن من لا يؤمن بعدالة الصحابة فهو كافر ؟ من أين آتوا بهذا وما هو دليلهم ؟هذا قران الله تعالى ينطق أمامهم.

فترى المخالفين دائما يركزون على هذا الموضوع ويتخذوه ذريعة للنيل من الشيعة وفي أحيان كثيرة لعنهم والدعوة عليهم (مثلا في صلاة الجمعة وغيرها) مستندين بذلك إلى آيتين من القران الكريم وهما:

الآية الأولى:

(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع اخرج

شطاه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)آية ٢٩ سورة الفتح.

أولا: القرآن الكريم لم يقل الذين مع النبي(صلى الله عليه وآله) ولم يحددهم ، فلماذا يفسر أهل السنة على أنهم أبو بكر وعمر وعثمان فقط ؟ أين البقية؟ ولماذا لا يكون علي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله وسلمان الفارسي ؟.

ثانيا: إن هذه الآية يجب أن تفهم مع غيرها من الآيات في موضوع الصحابة،خلافا لمن يتمسك بهذه الآية دون غيرها، ويكفر الآخرين على أنهم يحطون من مكانة الصحابة، فهناك آيات في سورة التوبة والأنفال ومحمد والحجرات وغيرها لابد أن تقرأ مع هذه الآية، حتى نخرج بنتيجة وسطية في موضوع الصحابة ،فبعض تلك الآيات تشير إلى هروب بعض الصحابة من المعركة ،وبعضهم من يرفض الخروج للجهاد ،وبعضهم من رفع صوته عاليا فوق صوت النبي(صلي الله عليه وآله)، بعضهم من ترك النبي(صلي الله عليه وآله) يخطب في يوم الجمعة وذهب وراء القافلة للتجارة أو اللهو، وبعضهم من اتهم النبي (صلي الله عليه وآله) بالغل، وبعضهم من جاء بالإفك .

بل إن القران يصرح بانقلاب الأمة بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) فيقول تعالي :

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)آية ١٤٤ سورة آل عمران ،

وطبعا المخالف إذا قرأ الآية سيبتسم قائلا (انظر إلى خرافات الشيعة كيف يحرفون الأمور فان هذه الآية تعنى انقلاب المنافقين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وقد حاربهم أبو بكر الصديق.

أقول : إن السنة النبوية قد عرفت هذا الانقلاب وحددته وفي اصح الصحاح لأهل السنة مسلم والبخاري نرى حديث الحوض مذكور بعدة طرق وهو : (عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) أن النبي(صلى الله عليه وآله) قال :يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلئون عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول : انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري) ويحلئون: يطردون . المصدر : صحيح البخاري –كتاب الرقاق –باب في الحوض-رقم ٦٢١٤

فكل من توهم أو أوهموه أن الارتداد حصل من بعض المنافقين فليقرأ هذا الحديث ويرى كيف يقول النبي(صلى الله عليه وآله) يا رب أصحابي ، كما إن السياق من الحديث يقول إن سعيد بن المسيب كان

يحدث عن أصحاب النبي ، (صلى الله عليه وآله)فلماذا الإنكار ومغالطة الذات ؟ وإذا قلت أن الحديث يتكلم عن المنافقين فمعناه أن في صحابة النبي (صلي الله عليه وآله) منافقين فنرجع إلى نفس الطريق.

وقد شكا النبي(صلي الله عليه وآله) من أمته في القران الكريم بشكل واضح وصريح ولا يقبل الشك (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلا ۞قَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا، وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا،وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا)

فلكل من يقول إن هذه الآيات لا تخص الصحابة ولا تشملهم إذن الصحابة ليسوا من قوم النبي(صلي الله عليه وآله) فهل يا تري النبي (صلي الله عليه وآله) بعث إلي أهل المريخ؟

ما هذه المغالطات الكبيرة ولماذا نخفي الحقيقة عن أنفسنا ؟ القران يصرح إن البعض من قوم النبي (صلي الله عليه وآله) يخالف النبي ، ويهجر القرآن ، ويتبع فلانا وفلانا من أجل أطماع دنيوية ، فهل أنت مصر لحد الآن علي أن كل الصحابة عدول؟

الآية الثانية:

(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)آية ١٠٠ سورة التوبة.

أيضا هذه الآية لم تحدد من هم هؤلاء السابقون الأولون ، ثم إن رضي الله تعالى عنهم كان مشروطا بشرط الوفاء بعهد الله تعالى ، ونحكم القران فهو خير كلام:

(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا)آية ١٨ سورة الفتح ،

إذن على ماذا عاهدوا الله ورسوله تحت الشجرة بحيث رضي الله عنهم ؟ وهل وفى الكل بعد ذلك ببيعته ؟ فهذا صحيح مسلم يقول (عن جابر قال :كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة ، بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت) صحيح مسلم-كتاب الإمارة-باب استحباب مبايعة الإمام الجيش –رقم ١٨٥٦

إذن مبايعة الصحابة للنبي(صلى الله عليه وآله) كانت على عدم الفرار من المعارك ولهذا رضي الله عنهم حينها ، فان فروا أو اخلفوا فهل سيبقى مبدأ الرضوان ؟ وهذا المعنى موجود في القران بشكل واضح جلي وانظر أخي القارئ الكريم:

(وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيرًا ،وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولا ،قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلا) الآيات ١٤-١٦ سورة الأحزاب

وقال تعالى:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ،لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا) .

الآيات ٢٣ و٢٤ سورة الأحزاب، إذن كان هنالك عهد مع الله ورسوله وقد وفى به البعض (لقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ...) وقد سماهم الله الصادقين ووعدهم الله بالجزاء الجزيل ، بينما نقضه آخرون فسماهم المنافقين وأيضا ترك لهم مجال التوبة فإما يعذبهم أو يتوب عليهم.

إذن رضا الله تعال في آية الرضوان كان مشروطا بشرط مهم وهو وفاء المسلمون ببيعتهم تحت الشجرة ، والقران واضح صريح فان بعض المؤمنين وفوا بالعهد للنبي (صلى الله عليه وآله) وآخرين نقضوا ، ومن لا يعجبه فليذهب ويعترض على كلام الله تعالى

الآن بعد هذه المقدمة البسيطة التي كنت أروم منها إزالة الهالة العظيمة الوهمية التي وضعها علماء ولا يجب المساس بهم السلطان حول بعض الصحابة بحيث جعلوهم أعلى مقاما وشانا من النبي نفسه !!! ويدعى لهم في كل خطبة جمعة وينادى بأسمائهم ، لماذا ؟ لكي لا يفكر أي احد في ما فعلوه يوما من الأيام فالفضائل الوهمية التي وضعوها حولهم لن تدع المسلم البسيط يفكر_ ولو لثانية _أنهم قد يخطئون أو يسهون أو يؤذون النبي أو يعصون أو غيرها ، مثلا حديث (لو كنت متخذا بعدي نبيا لاتخذت عمرا) وما لف لفها من الأحاديث الملفقة والمرفوضة متنا وسندا ، لأنها لا تستقيم عند وضع المقاييس عليها ثانيا أنها تنافي اصح كتب السنة التي ذكرت بالإجماع أن النبي (صل الله عليه واله) قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (متفق عليه)... أذن هناك تحريف وتغيير وتلفيق لأن

الآن أنا اعرض عليكم حديث الرزية، أو كما يسمى رزية يوم الخميس، الذي حار أهل السنة والجماعة في تفسيره ، فليس بالإمكان نفيه ، لأنه ثابت وصحيح في كل كتبهم ، ومنها صحيحي مسلم والبخاري وروي بعدة طرق ومتفق عليه ، وقد عجزوا عن تبرير الموقف لما قام به عمر. واليك الحديث:
(عن ابن عباس ر قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب صلى الله عليه قد)قال النبي(صلى الله عليه وآله):هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، فقال عمر : إن النبي غلب عليه الوجع وعندكم القران وحسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله) قال :قوموا ، قال عبيد الله :فكان ابن عباس رض الله عنه يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين (رسول الله (صلي الله عليه وآله) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

صحيح البخاري-كتاب الأشربة-باب قول المريض قوموا عني-رقم٥٣٤٥

طبعا كلمة الرزية تعني المصيبة العظيمة ، وفي بعض كتب السنة أن ابن عباس لما روى الرواية بكى .بكاء شديدا بحيث ابل دمعه الحصى ، إذن الموضوع كان كبيرا جدا وكان هناك كتم للحقيقة

والأدهى من ذلك والأمر أن الحديث مروي بلفظين ، فاللفظ الآخر من البخاري ومسلم هو أن عمر قال للنبي : ماله أهجر ؟ وفي لفظ آخر قال: اتركوه انه ليهجر . والهجر في اللغة العربية تعني التخريف أو الفحش من الكلام ومن لا يصدق ويظل يشكك فليذهب إلى معاجم اللغة العربية ويتأكد.

إذن النبي (صلي الله عليه وآله) الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كان بصدد كتابة كتاب للأمة من بعده ، بحسب قوله (كتابا لن تضلوا بعده)، ونحن لسنا بصدد ماهية الكتاب أو الوصية فهذا بحث آخر ، لكن مهما كان النبي (صلي الله عليه وآله) ينوي كتابته فإنه أمر عظيم ومهم ، ولو خالفناه سيكون كفراً بالرسالة ، إذ أن طاعة النبي (صلي الله عليه وآله) واجبة علي كل مسلم ، وعصيانه أشد من الكبائر ، فالكتاب كان سيهدي الناس ، ولن يضل بعد النبي (صلي الله عليه وآله) أحدا ،

يعني لم تكن انقسمت الأمة إلى سنة وشيعة ولا قاتل بعضها بعضا ، ولا تفرقوا إلى ٧٣ فرقة كل فرقة في محبة ووئام (صلى الله عليه وآله) تقول نحن أهل النجاة دون غيرنا ، ولعاش المسلمون بعد النبي

وهدى واتفاق وصلاح ولعمرت الأرض وأخرجت الخيرات .... نعم انه ليس من مبالغات الشيعة يتكلم بوحي الله تعالى ولا ينطق عن الهوى وان قال (لن تضلوا بعدي أبدا) (صلى الله عليه وآله)فالنبي (صلى الله عليه وآله)إذن بكتابة الكتاب لن نضل بعده أبدا فهو الصادق الأمين .

والآن أنا أريد أن أخاطب القارئ الكريم ، بربك هل تقبل أن أبسط مسلم لما يحتضر للموت يمنع من الوصية ؟ مثلا أي شخص قريب عليك إذا جاءته المنية فهل تقبل أن ابن عمك مثلا يأتي للبيت ويمنع قريبك من ان يكتب وصيته ؟ ماذا ستكون ردة فعلك ؟ إذن كيف يرضى المسلمون ان عمر بن الخطاب يأتي ويمنع (صلى الله عليه وآله)الذي اهتدى بهدى ونور محمد من كتابة هذا الكتاب المهم والعاصم للأمة من الضلال ؟ فان رضيت فقل من (صلى الله عليه وآله)النبي معه الوحي ؟ محمد(صلي الله عليه وآله) أم عمر ؟ هل في كتاب الله ان الوحي مع عمر ؟ أو اتبعوا عمر ؟

لقد حار أهل السنة في تفسير فعلة عمر هذه ورفع التناقض بينها وبين أحاديث مدح عمر المكذوبة في كتبهم ، فقد أصبح حديث الرزية كابوسا يقض مضاجعهم ، ولك أن تبحث عن حديث الرزية في النت وخصوصا منتديات أهل السنة وترى أنهم لا يستطيعون ان ينكروه بل يقروه لكن انظر سذاجة التبريرات التي جعلت من عمر مرة قد اخطأ فهو بشر ويخطأ ، ومرة أخرى فان عمر بذكائه الخارق توقع ان كتابة الكتاب سترهق المسلمين فمنعها ، والآخر يقول رأى النبي ص مريضا فلم يريد ان يوصى النبي وهو كان يهذي) والآخر يقول ن ابن عباس لم (صلى الله عليه وآله)بهذه الحالة (يعني فعلا يقرون أن النبي يرو الحديث بشكل صحيح لان عمر حاشاه أن يفعل هذا ، والآخر يقول من شدة علمه وحنكته ووو تفسيرات كثيرة ولكنها بعيدة كل البعد عن كشف الحقيقة والاعتراف بها .

وطبعا لسان حال المخالف الآن وهو يقرا هذا الكلام سيقول : إن عمر بشر واجتهد ، فان اجتهد واخطأ فله اجر واحد وان اجتهد وأصاب فله أجران ، عجبا كيف تنطلي هذه الخدع والحيل على عقول الناس ؟ أم القران الكريم ؟ أم (صلى الله عليه وآله) هذا الكلام ؟ هل قاله النبي الأكرم أولا: ما هو دليل أخطاء الصحابة الجسيمة ، كيف وهذا كلام الله تعالى انه شماعة ابتدعها أهل السنة لكي يبرروا بها كل من ينطق بالحق :

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)آية ٧ و٨ سورة الزلزلة

(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد)آية٤٦ سورة فصلت

(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)آية ٢٨٦ سورة البقرة

فما هو الدليل على أن عمر وبقية الصحابة استثنوا من هذه الآيات؟ فأصبحت ذنوبهم العظام أجوراً لهم؟ فمن يأيتني بالدليل فله أجران إن شاء الله !!!

وثانيا: إذا كان من يخطأ من الصحابة فله اجر ومن أصاب فله أجران إذن أين الثواب والعقاب ؟ إذن فليفعلوا كل ما يحلوا لهم من الذنوب والأخطاء لان كل أخطائهم تتحول في النهاية إلى أجور لهم ، فكم هذا المبدأ المبتدع قريب من مبدأ النصارى الذين يقولون أن عيسى ع قد تعذب بذنوبنا فلن يعذب مؤمن به بذنب وله أن يفعل ما يحلوا له فمجرد ان يعترف أمام القس بكل أخطائه ويغفر له القس فان الله يغفر له ذلك!!!

(فعلينا أن نرجع إلى رشدنا ولا تأسر عقولنا فضائل وهمية وننكر ما جاء في القران من أمر الصحابة في أمر مصيري مثل هذا ومنعه من كتابة هذا الكتاب؟ وما هو حكم القران الآن في عمر؟؟وما هو تفسيرك لعصيان عمر الشديد للنبي محمد(صلي الله عليه وآله)لنري :

(قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آية رقم ٣٢ سورة آل عمران

(وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) آية رقم ١٣٢ سورة آل عمران

(يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)آية رقم ٥٩ سورة النساء

(وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين)آية رقم ٩٢ سورة المائدة

(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين)آية رقم ٥٤ سورة النور

(وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)آية رقم ٦٤ سورة النساء

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)آية رقم ٦٥ سورة النساء

(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)آية رقم ١٤ سورة النساء

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)آية رقم ٣٦ سورة الأحزاب.

إذن بحسب حكم هذه الآيات الكريمة ماذا يكون مصير من عصى النبي(صلى الله عليه وآله) بهذا الشكل ومنعه من كتابة أهم وصية له لن يضل المسلمون بعدها أبدا ؟ لك الحكم أخي القارئ الكريم فأنت لديك عقل وكلام القران أمامك وعلى كتفيك ملكين يحصون كل حركة وشاردة وواردة ، فانظر إلى الأدلة التي أمامك ولك القرار .

الآن بناءا على ما تقدم اجب على الأسئلة التالية:

١-هل توافق الآن الفكر الشيعي الإثني عشري، الذي يقول إن الصحابة ليسوا كلهم عدول ،وان فيهم الصالح وفيهم الطالح، وان مذهب ترك أهل البيت (عليه السلام) وإتباع الصحابة سيؤدي إلى أخطاء جسام مثل رزية يوم الخميس وغيرها؟

صلى الله)هل يحق لأي بشر مهما كانت مرتبته أو درجة الحصانة التي وضعت حوله أن يعارض النبي في تبليغ أحكام الله تعالى أو يمنعه من كتابة أهم وصية للمسلمين ؟ وان حدث هذا فهل (عليه وآله ستتولى هذا الصحابي وتتبعه وتحبه؟

الجواب:

أولا: طبعا لا يصح أبدا مخالفة أحكام الله ورسوله ومن يفعل ذلك فحكمه من الكافرين بحسب القران الكريم وأنا إن ثبت عندي ذلك فلن اتبع هذا الشخص.

ثانيا :أنا لا اهتم بهذا الكلام ولا اعترف به ومدام أهل السنة يقولون إن عمر هو صحابي جليل وكان خليفة المسلمين فإذن هو كذلك ومن يخالف هذا سيكون خارجا عن الدين.

إذن انظر جوابك في المسالة ١-ج وفكر في قرارة نفسك لماذا كل مرة تغير الرد لما ترى الأدلة ؟ لما يتناقض جواباك في الجزء الأول والثاني مع العلم انه نفس السؤال؟ فهل يتناقض الحق

ثامنا : مخالفة بعض أحكام أهل السنة للقران الكريم:

دائما ما نرى أن المخالفين يرمون الشيعة الإثني عشرية بتهمة مخالفة القران الكريم وأنهم يقولون بتحريف القران، وإن عندهم قران اسمه قران فاطمة مخفي عن الناس الخ.... وأنا في الحقيقة راصد جائزة مالية ضخمة لمن يأتي بقرآن الشيعة ، هذا لأني لم أره ولم اسمع شيعي يتكلم به أصلا ، ولا يوجد له ذكر حتى عند جهلاء الشيعة ، فمن يظفر من المخالفين على نسخة من قرآن الشيعة ، عليه تسليمه للسلطات ، وله مكافأة مالية مجزية!!!

ولا نستطيع أن ننفي تهمة هي أصلا ليس لها وجود ، ولا أي أساس من الصحة ، فأحسن طريقة أن يظل يبحث هؤلاء الناس عن قرآن الشيعة عسى أن يجدوه يوما.

لكن أبسط نفي لهذه التهمة التافهة هو تطابق القرآن الكريم مع كل عقائد الشيعة بالحرف ، وعدم تطابقه مع معظم عقائد السنة ، وطبعا القارئ الكريم يعتقد أني أتكلم هذا الكلام لأني ولدت شيعيا ، وأعتقد أن الشيعة على حق ، كحال المولود عند النصارى ، فهو يعتقد أنهم على حق ، لكن لكل شيء إثبات ودليل ، وإن لم أستطع أن أجلب الدليل القاطع ، فسأكون كذاباً أشر ... وهذه بعض الأدلة على كلامي:

١-الوضوء : هذه المسالة لا تخفى على أي احد ، فوضوء أهل السنة يتكون من غسل الوجه واليدين والرجلين تحت الماء ، وممكن نعرف أن هذا المسجد تابع لأهل السنة أو الشيعة من خلال رؤية مكان الوضوء ، فمكان الوضوء لأهل السنة فيه مكان لغسل الرجلين ، وهذا معروف للجميع ، بينما الشيعة يمسحون أرجلهم ، ولا يغسلونها ، وأيضا يمكن لأي مسلم معرفة مذهب الشخص من طريقة وضوئه.

وكالعادة نرجع للقاعدة الذهبية التي لا نضل بعدها أبداً ، وهي القرآن الكريم ، لنرى آيات الوضوء من القران:

(يا أيها الذين امنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم) .وأرجلكم إلى الكعبين)آية ٦ سورة المائدة

إذن صفة الوضوء في القران تطابق وضوء الشيعة ، ولا تطابق وضوء السنة ، فما هو قولكم في هذا؟

٢-وقت الإفطار بعد الصيام :دائما ما نرى إخواننا أهل السنة يعجلون الإفطار مباشرة عند آذان المغرب ،عملا بحديث للنبي(صلى الله عليه وآله) يقول فيه (عجلوا الفطور وأخروا السحور) ، وطبعا هذا الحديث لم يقله النبي(صلى الله عليه وآله) ، بل هو مفترى عليه ، لأن النبي(صلى الله عليه وآله) لا يخالف القران الكريم ، ولا يجوز التناقض بين كلام النبي (صلى الله عليه وآله) وكلام القران ، إذن كل حديث نبوي كما قلنا في البداية يناقض القران الكريم يرد ، لأن القرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، إذن نرى متى أراد الله من المسلم أن يفطر بعد الصيام ونحكم:

(وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل)آية ١٨٧ سورة البقرة .

بربكم هل المغرب في اللغة العربية يساوي الليل ؟ وقت صلاة المغرب هو الوقت الذي يدخل فيه الليل في النهار ، بينما وقت الليل هو وقت حلول الظلام ، يعني لما تقول لصاحبك سآتيك فى المغرب ، هل تكون

نفس الجملة إذا قلت له سآتيك في الليل ؟ ، ولكل من يشك فليذهب يقرا معاجم اللغة العربية ، ويرى الفرق بين المغرب والليل ، ولو أني لا اشك أن القارئ يعرف اللغة العربية تماما.

فعند الشيعة يجب الإفطار عند اختفاء الحمرة الشرقية من الغروب ، يعني بعد حوالي ١٥ دقيقة من آذان المغرب ، بينما أهل السنة يكون إفطارهم عند غياب الشمس مباشرة.

فإذا كانت كل أعمال الإنسان لنفسه إلا الصيام فهو لله وهو يجازي به ، إلا يجب أن يكون بحسب قوانين الله تعالى وبما يريده؟ إذن كيف يقول الله تعالى :(وأتموا الصيام إلى الليل) ونفطر في أول وقت المغرب ؟ ولماذا اختلفت السنة مع القران؟ ، وما هو تفسيرك لكون أحكام الشيعة تطابق القران ، وأحكام السنة لا تطابقه؟

٣-زواج المتعة : لو أردنا التحدث عن زواج المتعة وإثباته فسنأخذ وقتا طويلا جدا لان الموضوع شائك . وطويل وله أدلة كثيرة عقلية ونقلية ، لكن هذا الموضوع سبب سخرية واتهام الكثير من المخالفين للشيعة الإثني عشرية حتى أسموه بالزنا ونسوا ان اسمه زواج، وانه بعقد شرعي ، وفي نفس الوقت فان أهل السنة يعلمون انه شرعي ومحلل في القران الكريم ويفعلوه لكن بتغيير اسمه ، فيسموه مرة زواجا . عرفيا وأخرى زواج المسيار وغيره

ونسوا أن الزنا الآن شائع ومنتشر في الدول الإسلامية ، ولا يخفى على الجميع وجود بيوت الدعارة - أجلكم الله - في الدول الإسلامية والمراقص والملاهي ،وأصبحت الأفلام والمسلسلات والقنوات العربية الآن مملوءة بالخلاعة والمشاهد الفاضحة والأفكار الجنسية ، ولك أن تتمشى في أي شارع من شوارع الدول العربية الإسلامية ، لكي ترى ملابس النساء والعاقل يفهم ، وما هو السبب وراء كل هذا؟ ، إما يرموه في رقبة اليهود والنصارى ويقال هم من أدخلوا لنا الخلاعة ، والأفلام الإباحية ، وأفسدوا الشباب ، ولا يقولون ضعف الإيمان ، وترك القران ، وسنة النبي(صلى الله عليه وآله) هو الذي أدى إلى هذا الحال ، أو يلصقوا التهمة على الشيعة ، ويقال الشيعة تحلل زواج المتعة ، إذن ما هو تفسيرهم لوجود الفساد والزنا في دول السنة؟

ويكفي وجود زواج المتعة في القرآن الكريم لثبوته عند الشيعة :

(والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة)آية ٢٤ سورة النساء .

وطبعا الدليل العقلي على أن هذه الآية نازلة في تشريع زواج المتعة هو قوله تعالى:(فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن بالمعروف).

فهل تعطي أجرا للزوجة الدائمة لكل مرة تستمتع بها ؟

وهل يكفي إقرار جميع علماء السنة أن هذه الآية هي نزلت لتشريع زواج المتعة ، لكن يعودون وينكرون ويتخبطون في إنكارهم ، فمنهم يقول أن زواج المتعة قد شرع ثم نسخ ، بربكم أين دليل نسخ زواج المتعة في القران ؟

وهناك من يقول انه شرع فقط في الجهاد ، والآخر يقول انه شرع فقط لصحابة محمد(صلى الله عليه وآله) ، والآخر يقول يجوز بشروط ، فترى الآراء تتلاطم وتتناقض بدون أي نتيجة ، والقاعدة أنها كلما رأيت تناقضا يجب أن تشك وتشم رائحة التزييف والتحريف ، لأنه المفروض دين الإسلام دين واضح صريح ونور ساطع ليس فيه أي شك أو ظلمة أو ضلال ، فلماذا هذا التخبط في مثل هذا الموضوع الحساس ؟

إذن ما هي قصة هذا الخلاف في موضوع زواج المتعة ؟ بسطية جدا ، حديث واحد من صحيح مسلم سيحل لك اللغز وتفهم منه كل شيء:

(اخبرني أبو الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول : كنا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث)صحيح مسلم-كتاب النكاح-باب نكاح المتعة-رقم١٤٠٥

إذن هل فهمت الآن أخي الكريم ؟ تحريم زواج المتعة جاء بتصرف فردي شخصي من الخليفة عمر بن الخطاب ، طبعا والناس بكل سطحية مشت على هذا الحكم لأنه حكم الخليفة ، وتركت القران الكريم ، ونسوا أن : حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ، ونسوا أيضا أن عمر بن الخطاب ليس نبيا مرسلا ولا إماما لكي يحلل ويحرم برأيه ، زواج المتعة ثابت في القرآن الكريم بتشريع من الله تعالى والغرض منه تجنب الزنا ،عن طريق عقد شرعي بين المرآة والرجل في شروط صارمة ، ويجب أن يثبت به المدة والمهر وغيره، فهو يصلح لفئات معينة من الناس لا تستطيع الزواج الدائم لسبب أو لآخر حماية من الزنا ،فقد شرعه الله تعالى لأنه يعلم الطبيعة البشرية التي تغلب عليها الميل للشهوات ، ومنع المسلمين من الوقوع في حبائل الزنا ، والعلاقات غير الشرعية ، إذن بتعطيل حكم زواج المتعة انتشر الزنا في الدول

الإسلامية ، والدليل قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (لولا تحريم عمر لزواج المتعة ما زنى إلا أشقاها ليوم الدين).

والآن أخي الكريم اجب عن الأسئلة التالية:

١-هل يحق لأي بشر مهما كان أن يحرم حلال الله ورسوله برأيه الخاص ؟.

الخيارات:

أولا : نعم يحق ذلك خصوصا إذا كان الشخص صحابيا كبيرا مثل عمر بن الخطاب.

إذن انظر إلى ردك في المسالة رقم ١-د وفكر لماذا تناقض ردك في المسالتين مع العلم أن السؤال نفسه ؟ إذن هنالك تناقض ، والتناقض وليد الباطل.

ثانيا : لا يحق طبعا لأي شخص كان أن يحلل ويحرم برأيه الخاص لأن هذا دين الله تعالى وضح تعاليمه في القرآن الكريم وعن طريق نبيه الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله).

إذن إسلامك صحيح إن شاء الله وأنت على الحق.

٢-هل تستمر في إتباع مذهب لا يأخذ أحكامه من القرآن الكريم ويتجاهل ما فيه ؟ ومعظم الأحكام أتت من اجتهادات شخصية للصحابة بدون سلطان أو دليل؟

الخيارات:

أولا : نعم استمر في إتباع هذا المذهب ،لأنه مذهب الآباء والأجداد ، ولا استطيع أن أغير مذهبي حتى لو كان على باطل أو به تناقض.

إذن انظر جوابك في المسالة رقم ١-أ ، وكيف شهدت على نفسك أن القرآن الكريم هو الفصل وأنك ستتبعه ، في كل شيء فلماذا غيرت الآن رأيك؟

ثانيا : أنا مع المذهب الذي يطابق القرآن ويوافق كل ما فيه سواء أكان المذهب الذي ولدت عليه أم لا فيجب إتباعه.

إذن أنت على طريق الحق وبداية الصواب بإذن الله تعالى.

الخاتمة:

الآن بعد أن أثبت الإجابات في القسم الأول من الكتاب بالقلم ثم رجعت وقرأت المسائل في القسم الثاني منه فتكون الآن أمام مفترق طرق....

إذا تطابق جوابك في القسم الأول والثاني فأنت إن شاء الله على حق ، ولاحظ أنه نفس السؤال في القسمين من الكتاب ونفس المضمون لكن الاختلاف هنا هو أن السؤال في الجزء الأول كان بدون معرفة خلفية الموضوع، وفي القسم الثاني نفس السؤال تكرر مع ربطه بموضوع مهم ومصيري يخص الإسلام ومستند على القران الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

المفروض أن يكون جوابك لنفس السؤال في القسمين متطابق ، لأنه الدين لا يعرف الكيل بمكيالين ، فإن غيرت جوابك في القسم الثاني لنفس السؤال الذي أجبت عليه بشكل مغاير في الجزء الأول ، إذن هنالك تناقض وخطأ ما في مجال معين عندك ، إما في معلوماتك عن المذهب الذي تتتبعه ،أو في طريقة فهمك له ، أو هنالك نقص في المعلومات ، فالتناقض دائما يقود إلى الشك والبحث عن مصدر الخطأ وتصحيحه.

الشك دائما هو شرارة الوصول إلى الحقيقة....

فإن وجدت هنالك تناقض في أجوبتك فهذا يقودك إلى التأكد مما تؤمن به وإعادة النظر فيه ، خصوصا أن دين الإسلام يستحق التفكر والتعقل والبحث العلمي السليم للوصول إلى النجاة والى الطريق المستقيم..

وهنا فعلا يحضرني قول اشرف الخلق محمد(مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها غرق وهوى) رواه ابن حنبل -في فضائل الصحابة.

فعلا إتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) هو الطريق السليم المستقيم الذي لا عوج فيه ولا تناقض

وإتباع بقية المذاهب دائما يقودك إلى التناقض... وهذا الكتاب اكبر دليل على هذا.....

والله ولي التوفيق.....